القبس

محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام

سياسية فكرية إلكترونية العدد 03 سبتمبر / أكتوبر - 2018

مصطفى لشرف

نورية بن غبريط

وجهان...لعملة واحدة

الأديبة ليلى محمد بلخير
القصة توقيع على أوتار النفس بشتى الألوان

بيان إسرائيل الأخير للعـــــرب
محمد جربوعة

أحلق في مجال الحلم
سعيدة درويش

الآن على الأنترنت بصيغة ال (□□□)

كتاب : رمـاد الثـوره

- قراءة هادئة و موضوعية في مخلفات حرب التحرير المباركة، و يتعرض بالتحليل الى القضايا التالية
- مصالي الحاج و مجموعة التسع(٩) ... من خان من ؟
- مؤتمر الصومام و أول محاولة لإختطاف الثورة
- جمعية العلماء ... و الثورة

140 صفـحه حجم 22 / 16

الناشر: وكاله القبس للإعلام و النشر

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

وكالة القبس للإعلام و النشر

ص ب: 42 أولاد موسى 35011

بومـــرداس

الهاتف: 0662.20.73.78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail.com

صفحة الفيسبوك

منشورات القبس الإلكترونية

إعتماد النسخة الورقية

رقم:1009 ن،ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـــد رباعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١ - سورة النور .

قال الإمام

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

(الشهاب ، ج ٣ م ١٢)

في هذا العدد

ظـلال

النخب السياسية ..... ص: ٤

موضوع الغلاف

بن غبريط .. و لشرف ..... ص: ٥

نافذة - مالك بن نبي ..... ص: ١٢

معالم:

ورقلة قلب الصحراء ص:١٣

مجالس التذكير ص:١٥

الملف ص:١٧

الشعر ..... ص: ٢٤

قصص ص:٢٦

لقاء

الأديبة ليلى بلخير . .. ص:٢٨

كلماتنا أقوى من الرصاص

سيد قطب ص:٣٠

ظـــلال

النخب السياسية و مشروع الدولة

كيف تعاملت النخب السياسية الجزائرية المتعاقبة على تسيير شؤون الثورة ، و إدارة الحكم بعد الإستقلال ، مع مشروع الدولة الجزائرية الذي نص عليه بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ ؟ مجموعة الستة ـ ٦ ـ التي أختارت الحياد في الصراع بين المصاليين و المركزيين و قررت إعلان الثورة مهما كلفها الأمر و مهما كانت الظروف كانت بالفعل منسجمة مع نفسها و مع الواقع على الأقل ظاهريا و على الورق ، فحسمت الأمور منذ البداية و أعلنت أن الهدف الأسمى من قيام الثورة هو بكل صراحة لا لبس و لا غموض فيها ـ بناء جمهورية ديمقراطية إجتماعية ذات سيادة ، في إطار المبادىء الإسلامية ـ و لا يحتاج الموضوع لتفكير طويل أو تحليل عميق لإدراك معنى الإطار الإسلامي للدولة فهو بكل بساطة إعتماد الإسلام كمرجعية فكرية و خلفية سياسية و مصدرا أساسيا للتشريع ، و سارت الأمور على هذا المنوال ، فكان الإسلام هو مرجعية الثورة و الموجه الأول و الأخير ، و الله أكبر هي كلمة السر و ضحايا الحرب شهداء ، بعد مؤتمر الصومام في شهر أوت سنة ١٩٥٦ قام عبان و رفاقه من الولاية الثالثة و في ظل غياب القادة الكبار بإستثناء العربي بن مهيدي و بن طوبال الذين وجد أنفسهما محاصرين بالجبال و العسكر ، بتغيير مرجعية الثورة من الإسلام الى العلمانية بحيث تجاهل الإطار الإسلامي للدولة ، لكن نتائج المؤتمر لم تلق الإجماع المطلوب سواء من قادة الداخل الغائبين أو من قادة الخارج بدليل إعدام مهندس المؤتمر بتهمة التخابر مع العدو الفرنسي ، و قبيل موعد الإستفتاء على الإستقلال بأيام تم عقد مؤتمر لجبهة التحرير الوطني بمدينة طرابلس الليبية ، و رغم الحضور الكثيف لقيادات الثورة بإعتباره مؤتمرا حاسما و تحضيريا للجزائر المستقلة ، نسي الثوار مرجعية أول نوفمبر و قيم الثورة و مثلها و تضحيات الشهداء و المجاهدين و المواطنين ، و غرقوا في مسائل شخصية تافهة و دخلوا في صراع مرير على الكرسي و السلطة و تبادلوا الشتائم و التهم ، ووصلت الأمور بين بن أحمد بن بلة المرشح المحتمل و الوحيد لمنصب رئيس الجمهورية ، و بن يوسف بن خدة رئيس آخر حكومة جزائرية مؤقتة الى مستوى لا يليق بالثوار ، و رغم ذلك فقد تمكنت مجموعة وجدة الداعمة لبن بلة من فرض برنامج طرابلس و تمريره بأغلبية مريحة حيث لوحظ تعتيم كبير على مرجعية أول نوفمبر و حل محلها الخيار الإشتراكي بإقتراح من شخصية فرنكوفونية بربرية شيوعية هو علي هارون ، فلم يعترض أحد ووافق الجميع على الإقتراح الذي جاء في وقته لإنقاذ المؤتمر من قنبلة موقوتة قد تنفجر على الجميع في أي وقت ، بعد إعلان الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية و إنتخاب الرئيس بن بلة جاءت فرصة إستعادة مرجعية أول نوفمبر من خلال الدستور الجديد و إقترحت المجموعة المحسوبة على الجناح العربي الإسلامي مادة تنص على إعتبار الإسلام دين الدولة و مرجعيتها و مصدرا للتشريع ، لكن جماعة آيت أحمد و أنصار العلمانية إعترضوا حتى على جملة الإسلام دين الدولة ، بدعوى ان الدولة كائن معنوي محايد ليس له دين ، و رغم التنازلات القاسية لممثلي التيار العربي الإسلامي لم يمر دستور ٦٣ مرور الكرام ، و رغم تغير الأنظمة و الحكومات و الدساتير بقيت قضية مرجعية أول نوفمبر التي تتبناها زورا و نفاقا كل التنظيمات السياسية الوطنية بدءا من الأفلان الى أصغر حزب يدور في نفس الإتجاه ، تراوح مكانها ، و بعد تحقيق الشطرين الأولين من بيان أول نوفمبر و هما الديمقراطية الإجتماعية و السيادة ، ما الذي يمنع البلاد من إستعادة الشطر الأخير من من بيان أول نوفمبر المتعلق بالإطار الإسلامي للدولة الجزائرية ؟

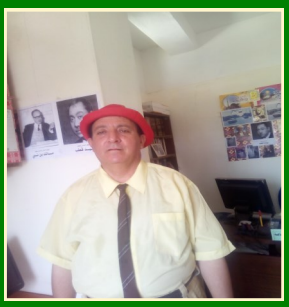

بقلم: محمد رباعة

نورية بن غبريط و مصطفى لشرف

وجهان ... لعملة واحدة

المؤامرة على المدرسة الجزائرية ، ليست وليدة اليوم ، بل تمتد إلى السنوات الأولى بعد إسترجاع السيادة الوطنية ، حيث ظهر تياران جزائريان معاديان للغة العربية ، هما البربريزم و الفرنكوفون ، تجلى ذلك مع صياغة أول دستور

للبلاد سنة ١٩٦٣ ، حيث رفض الفرنكو بربر كل يمت بصلة للثوابت الوطنية و الروحية ، لكنه إصطدموا مع شخصية سياسية وطنية رغم فرنكونيتها القسرية و عدم تحكمها بشكل جيد في اللغة العربية ، وقفت لهم بالمرصاد و فرضت التوجه العربي الإسلامي للدولة ، كان الرئيس أحمد بن بلة متعصبا بشكل شديد للعروبة و الإسلام لدرجة أنه حاول إصباغ الإشتراكية بروح إسلامية و في السنة الدراسية الثانية ٦٣ . ١٩٦٤ ، بدأ في تعريب التعليم الإبتدائي رغم قلة الإمكانيات البشرية و ندرة الإطارات المعربة ، و في نفس الوقت تبنى مشروع التعليم الإسلامي الموازي ، و محو الأمية ، و كانت له الشجاعة السياسية ليقف في وجه التيار البربري الفرنكوفوني المعادي للعروبة و الإسلام و يعتبر التعريب المبكر و التعليم الإسلامي الموازي من أهم الإنجازات الثقافية للرئيس أحمد بن بلة

الرئيس بومدين يكمل المشوار

بعد التغيير الهادىء للنظام في ١٩ . جوان . ١٩٦٥ و صعود العقيد هواري بومدين الذي كان جزءا مهما من منظومة الحكم السابقة التي إلتزمت بتطبيق برنامج طرابلس نصا و روحا ، تواصلت عملية التعريب بنفس الوتيرة حيث إستدعى الرئيس بومدين الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي و قال له ألم يكن حلم الشيخ البشير الإبراهيمي هو بناء مدرسة في كل قرية جزائرية ؟ هاهي الفرصة أمامك لتحقق حلم أبيك ، و في الإجتماع الأول للجنة المكلفة بتعريب التعليم قال الرئيس بومدين للحاضرين بصريح العبارة نحن هنا للنناقش الوسائل و التفاصيل ، أما من حيث المبدأ فالموضوع مفصول فيه و لا نقاش فيه ، و هكذا تواصلت عملية تعريب التعليم من خلال الإستعانة بالأشقاء العرب من مصر و سوريا و العراق ، كما تم تدعيم التعليم الإسلامي الموازي بعدة هياكل جديدة

الفرنكوفون يعودون

في منتصف سبعينيات القرن الماضي وجد الرئيس هواري بومدين نفسه في مأزق كبير ذلك انه حاول إحتواء جميع التيارات داخل النظام ، راضيا بتنازلات غير مكلفة لصالح هذا الطرف أو ذاك ، و فضل حسم الصراع من خلال عرض مشروع المجتمع عبر ميثاق وطني ، ثم مناقشته و إثرائه سنة ١٩٧٦ حيث إستغل التيار الفركوفوني الشيوعي غفلة النظام و تسرب إلى داخل اللجنة الوطنية و قام بتزوير محاضر المناقشات بعدما تأكد أن أغلبية الشعب الجزائري تتجه لإعتماد التعليم الإسلامي و الإستغناء عن التعليم العام ، خاصة بعد الإصلاحات التي قام بها مولود قاسم نايت بلقاسم وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية حيث تم جزأرة البرنامج و تحديثه ، و أثبتت نتائج الباكالوريا تقدم طلبة التعليم الإصلي على نظرائهم في التعليم العام بمسافات فلكية ، حيث وصلت تقارير أولية للرئيس بومدين تؤكد توجه أغلبية الشعب الجزائري لتبني مشروع التعليم الإسلامي ، حيث سارع الرئيس بومدين

الى تهنئة مولود قاسم و طلب منه الإستعداد للإشراف على وزارة التربية بعد الإعلان عن نتائج الإستفتاء حول مشروع الميثاق الوطني ، دون ان يتفطن الرئيس لما يمكن أن يقوم به الثلاثي الفرنكوفوني الشيوعي - رضا مالك ، مصطفى لشرف ، عبد اللطيف رحال - و هم كبار رموز و منظري حزب فرنسا بالجزائر ، خاصة مع وجود إثنين منهم في اللجنة الوطنية لتحضير الميثاق الوطني ، مكلفين بصياغة المحور الإيديولوجي منه و هو أخطر و أهم محور لأنه يحدد الإتجاه السياسي و الخلفية الفكرية للحزب و الدولة و مرجعيتها الفلسفية ، حيث أستغل رضا مالك و مصطفى لشرف موقعهما في اللجنة و قاما بتحريف محاضر المناقشات و التقرير النهائي بإقتراح و تشجيع من شخصية سياسية مقربة من الرئيس بومدين ، و يعتبر تعيين رضا مالك وزيرا للثقافة و الإعلام و مصطفى لشرف وزير للتربية الوطنية إختراقا فرنكو شيوعي لنظام سياسي يعتبر العروبة و الإسلام أهم الثوابت الوطنية ، حيث عاث الوزيرين فسادا في قطاعات الثقافة و الإعلام و التربية و تراجعت المكاسب القليلة التي تحققت منذ الإستقلال ، ثم ما لبث الرئيس بومدين أن أدرك طبيعة و حجم المؤامرة فقام بتنحية وزير التربية مصطفى لشرف ، لكن الموت كان له بالمرصاد قبل ان يشرع في بناء نظام تربوي جديد قال عنه - مستعد أن أبيع قميصي من أجل المدرسة الأساسية - و هو نظام تعليمي و تربوي تم تصميه في ألمانيا و حقق نتائج جد إيجابية

المدرسة الأساسية

الرئيس الشاذلي بن جديد كان من أقرب المقربين للرئيس هواري بومدين ، و لذلك حاول في السنوات الأولى لحكمه إستكمال مشاريع بومدين في كل المجالات ، حيث بدأ في سنة ١٩٨٠ في تطبيق مشروع المدرسة الأساسية و إدخال شعبة العلوم الإسلامية في التعليم الثانوي ، في سنة ١٩٨٢ إفتتح المعهد العالي لأصول الدين بالخروبة ولاية الجزائر و في الموسم الجامعي ٨٤ - ١٩٨٥ إفتتح جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة و أسند رئاسة مجلسها العلمي إلى الشيخ محمد الغزالي تنفيذا لوصية الرئيس هواري بومدين ، و كانت طموحات الرئيس بن جديد أبعد من ذلك ، حيث كان ينوي تعريب التعليم التقني و الجامعي ، و يشهد الخبراء على أن المدرسة الأساسية كانت أهم مشروع أو نظام تعليمي في الجزائر ، قابل للتطوير و التعديل و هو يعتمد بشكل كبير على توفر الوسائل البداغوجية ، و نستطيع القول ان فترة الرئيس بن جديد عرفت إنكماشا و تشردا للتيار الفرنكوفوني البربري خاصة بعد القرار الجرىء المتعلق بغلق ثانوية ديكارت اتي كانت تحت وصاية فرنسا ، و تأميمها و تسميتها ثانوية بوعمامة

المؤامرة من جديد

مع وصول بوتفليقة إلى الحكم سنة ١٩٩٩ بدأت ملامح المؤامرة على المدرسة الجزائرية تظهر من جديد ، بعدما إلتئم شمل حزب فرنسا من جديد حول الرئيس حيث تم إلغاء المدرسة الأساسية و شعبة العلوم الإسلامية من التعليم الثانوي بدعوى أنهما مشتلة لإنتاج الإرهابيين ، دون أن يعتمد النظام مشروعا تعليميا جديدا و بديلا عن المدرسة الأساسية ، و كان المشكل يمكن فقط في اللغة العربية و العلوم الإسلامية ، حيث كانت الضربة قاسية و موجعة تصب بطبيعة الحال في مصلحة أعداء الجزائر و الأمة الإسلامية ، و تعتبر لجنة بن زاغو التي تم تكليفها بإحداث تغييرات و إصلاحات جذرية في قطاع التربية و التعليم ، قمة الإستهتار و الإختراق الفرنسي للجزائر ، حيث جمعت أكثر من ٣٠٠ خبير منهم ١٠ في المائة فقط يمثلون التيار العربي الإسلامي ، و البقية رموز و

يعتبر عبثا بمصير الجيل الجديد الذي لا يعترف أصلا باللغة الفرنسية ، و يطمح للتحكم في لغات عالمية أخرى أهمها الإنجليزية و الصينية و التركية و الروسية

بن غريط تعيد محاولة لشرف

نورية بن غبريط أستاذة جامعية من ضواحي مدينة تلمسان ، تنتمي إلى عائلة مقربة من الإستعمار الفرنسي ، كانت عضوة في لجنة بن زاغو لإصلاح التعليم ن تعتبر رمزا للفرنكفونية البائدة ، و رمزا للنفوذ الثقافي الفرنسي الجزائري و حزب فرنسا، يعرف الجميع ان تعينها وزيرة للتربية الوطنية كان تحت ضغط فرنسا لعلها تتمكن من إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا اللغة الفرنسية التي لم تعد تلبي رغبات الجيل الجديد المتمكن من اللغة العربية و الطامح للتحكم في اللغة الإنجليزية لغة العصر ، لغة العلوم و التكنولوجيا و الأعمال ، و منذ الأيام الأولى بعد تعيينها وزيرة للتربية كشفت عن حقيقة المهمة السرية التي كلفت تنفيذها من طرف فرنسا ، حيث شنت هجوما على اللغة العرية و مواد الهوية الوطنية ، التربية افسلامية و التاريخ ، و إقترحت ما سمته لغة الأم و هي اللهجات المحلية كبديل عن اللغة العربية، و إلغاء مادتي التربية الإسلامية و التاريخ من إمتحان شهادة الباكالوريا ، و خلال مشوارها الوزارية

إرتكبت عدة أخطاء قاتلة منها على سبيل المثال إلغاء البسملة من الكتب المدرسية ، و إستماتت في الدفاع عن مشروع تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية ، و هو ما يعد ضربة قاسية لمشروع التعريب الذي بدأ مع أول سنة دراسية بعد الإستقلال مباشرة و آخر مشاريع السيدة بن غبريط هو تدريس الموسيقى من طرف المغنيين المخنثين الذين ثار ضدهم الشباب

في الصائفة الماضية ، وتعتبر هذه الوزيرة الفرنكوفونية التي لا تحسن كتابة أو النطق بجملة واحدة بالعربية الفصحى أكثر وزراء الجزائر إثارة للجدل و أقل شعبية ، و هي على أي حال لا تخفي توجهاتها و أهدافها و تعتبر ما تقوم به رسالة لتنوير الأجيال الجديدة و تطوير المدرسة الجزائرية ، و آخر ما صرحت به للصحافة الفرنسية أنها ساهمت في تخليص المدرسة الجزائرية من الأصولية ، و هي تقصد بطبيعة الحل الطابع العربي الإسلامي للمدرسة الجزائرية الحديثة ، حيث واجهت في كل مرة موجة من الغضب الشعبي و تحركات المجتمع المدني ، و كانت الأسرة التربوية ممثلة في النقابات بالمرصاد لها ، بن غبريط تعيد إنتاج مشاريع فركوفونية فاشلة و هي تسير على خطى مصطفى لشرف أحد رموز حزب فرنسا في الجزائر الذي إحتال على الرئيس هواري بومدين و نجح في إلغاء التعليم الأصلي رغم أن ميثاق ٧٦ ينص على إدماج التعليم العام مع التعليم الأصلي في نظام موحد ، لكن من سوء حظ السيدة بن غبريط أنها إستوزرت في زمن غير مناسب للتراجع عن التعريب او لتوسيع مكانة لغة أجنبية يعتبرها أهلها الفرنسيون متخلفة عن اللغات الأخرى الإنجليزية و الصينية ، و أكثر من ذلك ابدو مطلع الموسم الدراسي الحالي رغبة في تعميم اللغة العربية في بلادهم ربما لأسباب تجارية بحكم أنها لغة العرب و المسلمين الأغنياء بثرواتهم أو لأسباب إستراتيجية ، لا احد ينكر أهمية تعلم جميع اللغات الأجنبية لأهميتها الإقتصادية على الأقل ، و كل الجزائريين يعتزون من دون شك بوجود أدباء و مفكرين و حتى دعاة و علماء يتحكمون في اللغة الفرنسية تفكيرا و كتابة و نطقا كمالك بن نبي و أحمد عروة و السعيد شيبان و مالك حداد ، و لكن إعتراض أغلبية الجزائريين يدور حول تخصيص اللغة الفرنسية بالذات بإهتمام زائد و على حساب اللغة العربية و اللغات الأجنبية الأخرى ،

ـ م ـ رباعـــة

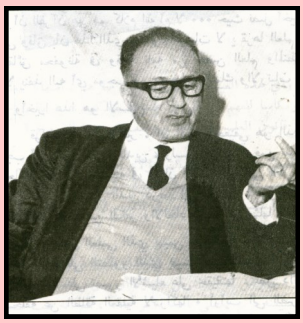

... عن الفراغ الكوني

بقلم: المفكر الإسلامي مالك بن نبي (رحمه الله)

... إذ يعتزل الإنسان وحيدا ، ينتابه شعور بالفراغ الكوني ، لكن طريقته في ملء هذا الفراغ هي التي تحدد طرز ثقافته و حضارته ، أي سائر الخصائص الداخلية منها و الخارجية لوظيفته التاريخية ، هناك أساسا طريقتان لملء الفراغ ، فإما أن ينظر المرء حول قدميه ، أي نحو الأرض ، و إما أن يرفع بصره نحو السماء ، فالطريقة الأولى تملأ وحدته بالأشياء ، حيث يجمع بصره المتسلط لإمتلاكها ، و الطريقة الثانية تملأ وحدته بالأفكار و يبحث عن الحقيقة بنظره المتسائل ، هكذا ينشأ عبر الطريقتين نموذجان من الثقافة: ثقافة سيطرة ذات جذور تقنية ، و ثقافة حضارة ذات جذور أخلاقية و غيبية ، فالظاهرة الدينية تبدو حين يوجه الإنسان بصره نحو السماء ، هنا يظهر الرسول ﷺ صاحب الدعوة و الرسالة ، أي ذلك الإنسان الذي يملك أفكارا يريد تبليغها إلى الناس مثل أرمية و عيسى و محمد ﷺ فأروبة مهد عديد من الرجال العظماء ، تبدو مع ذلك خارج الظاهرة الدينية في مستوى تلك الرسالات ، كما لو أن طبيعة الأوروبي الممتلئة بآدميته لا تدع مجالا للألوهية ، و بالمقابل فإن الرجل السامي يبدو مهيئا للفكرة الغيبية ، بحيث لم تدع الألوهية في ذاته غير قليل من المشاغل الأرضية ، و يأتي في منتصف الطريق بين السامية و الآرية الشمالية ، اليونان الذي يشغل عالمه بالأشكال و يملأ وحدته بمشاعر الجمال ، حتى أنه ليسميه (الخير) كما لاحظ تولستوي في تآملاته العميقة حول الفن ، بالإجمال فإن أوروبة ركبت في مضمون ثقافتها مزيجا من الأشياء و الأشكال من التقنية و الجمالية ، بينما الشرق الإسلامي ركب في ثقافته مزيجا من فكرتين : الحقيقة و الخير ، هذه الخطة لا تتوافق مع مرحلة معينة من التاريخ فحسب ،بل مع سائر مراحله التي فيها يتداول كرقاص الساعة في دقاته المزدوجة ، صعود الحضارة العالمية و هبوطها إلى الحضيض ، فحينما تكون القمة لثقافة من تلك الثقافتين و الحضيض للأخرى ، و حينما يكون العكس ، و بينهما في المراحل الوسيطة نسجل فترات إخصاب متبادل يكتنفها لحظات إختلاط في البابليات التاريخية كما هو عصر بابل القرن العشرين ، تلكم هي الحضارة في أحيانها و تقلباتها ، تكون في الأوج حضارة تتركز فيها الأشياء حول فكرة حينا ، و حينا تبلغ الأوج حضارة أخرى تتركز فيها الأفكار حول الشيء ، و تبدو هذه الظاهرة بجلاء عندما يعبر الفكر عن نفسه بحرية كاملة ، و تلقائية تامة ، دون مواربة أو سراديب بلاغية ، و بتواصل مباشر مع جذور الثقافة ، و الأدب الشعبي كاشف في المجال ، بل الأدب في عمومه حتى المتكلف منه يحمل مع ذلك تلك الخاصية الشعبية في طبيعة موضوعه ، و ليس كالقصة تجلي عمق تلك الجذور ، و يمكن لتوضيح ما أسلفنا أن نأخذ نموذجا : قصتين الأولى (روبنسون كروز) و الأخرى (حي بني يقظان) فبطلا القصتين المنعزلان ، هما في الحقيقة الممثلان اللذان يعبران بوضوح عن نمطي الثقافة ، فالأولى ينطلق بها دانيال دي فوي من محو كامل للوسائل (أي الأشياء) حينما يبدأ بطل قصته المغامرة ، و الثانية ينطلق بها إبن طفيل من محو كامل للأفكار ، حينما يتدرج في مراحل أحداثها ، ففي كلا القصتين تكمن العبقرية في الطريقة التي تملأ بها مؤلفاهما وقت عزلة بطليهما .

(مشكلة الأفكار ... ٢٠)

ورقـــلة
قلب الصحراء و مصدر الرزق

ورجلان سابقا أو ورقلة حاليا هي إحدى الولايات الجزائرية العريقة ، تقع في حدود الشريط الشرقي من جنوبنا الكبير ، و تتربع على مساحة ١٦٣.٢٣٣ كلم ، تضم ١٠ دوائر و ٢١

بلدية ، يحدها من الشمال ولايتي الجلفة و الوادي و من الشرق الحدود التونسية ، و من الجنوب ولايتي إليزي و تمنراست ، و من الغرب ولاية غرداية ، و تعرف جغرافيا بوادي ريغ في الجزء الشمالي في بلدتي تقرت و عمر ، و العرق الكبير في الجزء الجنوبي ، و بالنظر إلى موقعها في قلب صحراء الجزائر ، فإن المناخ الصحراوي هو السائد حرارة شديدة صيفا ، و برودة شديدة شتاء ، في حين لا يتجاوز معدل تساقط الأمطار ٤٠ملم في السنة ، إلا أنها ولاية غنية بمصادر المياه الجوفية التي تستغل للشرب و السقي ، بالإضافة الى العديد من الأودية ، و تتميز ولاية ورقلة كذلك بميزتين طبيعيتين هما الكثبان الرملية و الغطاء النباتي الذي يكسو معظم أراضيها من النخيل إلى الأعشاب و الحشائش الصحراوية بجميع أنواعها

خلال الثورة

كان لولاية ورقلة كغيرها من ولايات الوطن مساهمة كبرى في المجهود الثوري و الكفاح المسلح ، حيث أبلى سكانها خلال الثورة بلاءا حسنا ، كانت مصنفة كولاية سادسة بقيادة سي الحواس ثم العقيد ملاح و مباشرة بعد الإستقلال أولت القيادة السياسية اهمية كبيرة لهذه الولاية ، حيث عقد الرئيس الراحل هواري بومدين أول إجتماع لمجلس الحكومة فوق أراضيها و أول مخطط تنموي للبلاد وضعت ملامحه و خطوطه العريضة تحت سمائها ، و بالنظر إلى موقعها الجغرافي الإستراتيجي فهي تملك مقومات إقتصادية هامة ، حيث إستفادت الولاية و منذ الإستقلال من كل البرامج و المخططات التنموية بدءا من المخطط الثلاثي الذي إنطلق سنة ١٩٦٨ الى برامج الرئيس بوتفليقة و دائما و في إطار سياسة التوازن الجهوي التي اصبحت من الثوابت الوطنية ، و تعتبر الصناعة و الفلاحة أهم النشاطات السائدة بالولاية

دقلة نور و المحروقات

تتوفر ولاية ورقلة على ثروات باطنية ضخمة ، يأتي في مقدمتها الإحتياطي الكبير من البترول الخام المتواجد في مدينة حاسي مسعود على وجه الخصوص بافضافة إلى مناجم الجبس و الطين و الملح ، كما تعتبر الفلاحة من أهم الروافد الإقتصادية حيث تتربع الأراضي الفلاحية على مساحة ١٩٨١٠ هكتار منها١٧٤٦٩ هكتار مسقية ، تحتل زراعة النخيل نسبة ٧٣ في المائة ، أما البقية فهي عبارة عن زراعات موسمية ، و يعاني قطاع النخيل من عدة مشاكل أبرزها كبر سن النخيل و عدم تجديدها ، الحرائق ، و تصاعد المياه الباطنية ، الأمر الذي يؤثر على إنتاج أجود أنواع التمور المعروفة عالميا ب دقلة نور ، أما بالنسبة للزراعات الأخرى و خاصة الحبوب ، فقد حققت نتائج جد إيجابية بعد إدخال التقنيات الحديثة من طرف الفلاحين ، حيث وصل منتوج الهكتار الواحد إلى ٤٢ قنطار في كل من عين زكار و قاسي الطويل ، و البور ، اما عن الثروة الحيوانية فتحتل تربية الماعز القائمة ب ٢٥٠٠٠ رأس أغلبها يتم تربيته داخل المنازل رغم سعة المراعي ، و يأتي في المرتبة الثانية تربية الأبقار ب ١٨٨٢ بقرة من ٣٥٠ بقرة حلوب ، دون أن ننسى سفينة الصحراء أي الجمال ، والذي اصبح مهددا بالإنقراض من يوم لأخر لصعوبة تربية هذا النوع من الحيوانات الذي يتطلب إهتمام و دعما من طرف الحكومة للفلاحين حتى يحافظوا على سلالاته النادرة و التي لا توجد سوى في الجزائر ، و لم لا إستغلال لحومه و حليبه في معالجة عدة أمراض مستعصية

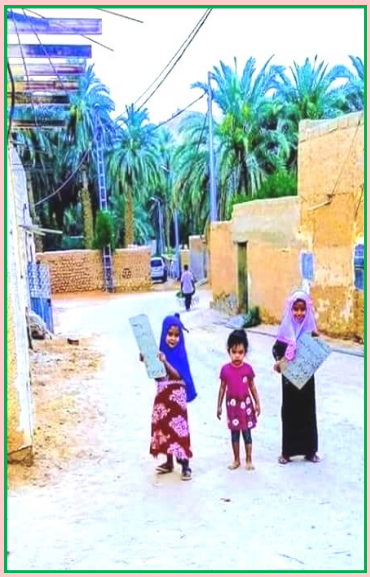

النقل .. و التجارة

تطور القطاع التجاري بولاية ورقلة مرتبط بالضرورة بتطور قطاع النقل ، و لذلك إعتمدت الحكومة عدة برامج و مخططات لتطويره من أجل ربط مناطق الجنوب بالشمال ، فبالنسبة للنقل البري تضم الولاية أكثر من ٢٨٠٠ كلم كطرق وطنية و ولائية و بلدية ، أما النقل الجوي فتتوفر الولاية على ثلاث ٣ . مطارات كاملة في كل من ورقلة عاصمة الولاية ، و تقرت ، و حاسي مسعود مدينة البترول و المحروقات ، و هذه ميزة لا تتوفر في أية ولاية جزائرية أخرى ، بالإضافة إلى قطاع السكك الحديدية الذي عرف تطورا ملحوظا خاصة في إطار مخططات التنمية التي أقرها الرئيس بوتفليقة في إطار مشروع الإنعاش الإقتصادي و من المقرر ربط ولاية ورقلة بمدن الشمال و الشرق في مرحلة أولى و مدن الجنوب الكبير في مرحلة ثانية بخطوط حديثة و تزويدها بقطارات سريعة من نوع كورادیا ، من أجمل ضمان راحة المواطنين و السواح الأجانب الذين يفضلون إستعمال هذا الوسيلة في تنقلاتهم

الصحة و السكان

إستفادت ولاية ورقلة كغيرها من ولايات الوطن و في إطار برنامج الإنعاش الإقتصادي الأول و الثاني من أغلفة مالية ضخمة لنشاء هياكل صحية من مختلف الدرجات عبر دوائر و بلديات الولاية ، كما إستفادت من عدة برامج سكنية بمختلف الصيغ ، لكن أهم مطالب السكان التي رفعوها خلال إحتجاتهم السلمية هي الإسراع في رفع الحظر عن مشروع المستشفى الجامعي و دعم الهياكل الصحية الحالية بالإطارات الطبية و شبه الطبية و فتح معاهد التكوين شبه الطبي أمام شباب الولاية ، و الإهتمام أكثر فأكثر بمشكلة إنتشار العقارب ، و يمكن حصر أهم الهياكل الصحية بالولاية فيما يلي

المركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا المتواجد بمدينة تقرت بطاقة إستقبال تفوق ٦٤ طفل ، و مركز لحماية الأمومة و الطفولة بعاصمة الولاية بقدرة إستيعابية تفوق ٧٠ طفلا ،

مأساة الأستاذة الجامعية

عرفت ولاية ورقلة خلال صائفة ٢٠١٨ كارثة إنسانية كبيرة تمثلت في وفاة أستاذة جامعية في ريعان شبابها ، نتيجة للإهمال الطبي حيث مكثت في المستشفى مدة عشرة . ١٠ . ايام كاملة دون أن يتمكن الفريق الطبي الذي كان متواجدا بالمستشفى من إنقاذ حياتها ، و تقول الأخبار أن المستشفى كان خاليا عن عروشه بعد خروج معظم الأطباء في عطلة سنوية ، و الإطارات التي كانت متواجدة لم تستطع أن تعل شيئا ، و كان أضعف الإيمان هو نقل المريضة على جناح السرعة إلى مستشفيات العاصمة لأنقاذ حياتها ، و الأغرب من ذلك هو الموقف الصبياني لوزير الصحة الذي مسح الموسى في الأستاذة المتوفية أي الضحية ، عندما صرح بأن العقارب حيوانات أليفة و متأنسة مع الإنسان و لا تهاجمه إلا إذا أحست بالخطر ، و يفهم من كلام الوزير غير المتسيس ان الأستاذة هي التي بدأت بمهاجمة العقرب

التربية و التعليم

تعاني ولاية ورقلة من مشكلة الإكتظاظ خاصة في الطورين الإبتدائي و المتوسط بمعدل ٤٥ تلميذ في القسم الواحد و هو مشكل تعاني منه حتى المؤسسات التربوية المتواجدة بالعاصمة ، و هو راجع في غالب الأحيان لنقص الهياكل التربوية ، الأمر الذي جعل الوزارة المعنية تلجأ إلى حل سريع لإمتصاص

هذا المشكل ، و هو اللجوء إلى البناءات الجاهزة ربحا للوقت و توفيرا للجهد و المال ،أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتعتبر ورقلة ولاية نموذجية حيث تختفي ظاهرة الإكتظاظ تماما و يتمدرس الطلبة في أجواء مريحة و أقسام تضم ٢٨ تلميذ و ربما يكون السبب هو توقف الفتاة الورقلية عن الدراسة في الطور المتوسط ، أما بالنسبة للتعليم العالي فقد تم ترقية المركز الجامعي بورقلة إلى جامعة قائمة بذاتها تتوفر فيها كل الفروع و الإختصاصات

الشباب و الرياضة

تمثل فئة الشباب أكبر نسبة من الشباب الورقلي ، بحكم أن المجتمع ككل الجزائري مجتمع شاب وولاية ورقلة هي جزء من الجزائر ، و لذلك عملت مختلف الحكومات المتعاقبة و في إطار سياسة التوازن الجهوي على الإهتمام بالشباب الورقلي بصفة خاصة و شباب الجنوب بصفة عامة ، حيث قامت بإنشاء العديد من المرافق الشبابية عبر مختلف دوائر و بلديات الولاية ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، أكثر من ٢٦ دار للشباب مجهزة بكل الوسائل الضرورية و مؤطرة بشكل جيد ، و بيتين ـ ٢ ـ للشباب توفر المبيت و الإقامة المؤقتة للسواح للشباب من مختلف أرجاء الوطن و حتى من خارج البلاد ، و و تستقطب دار الشباب وردة الرمال بعاصمة الولاية و خير الدين بمدينة تقرت و مخيمات التسلية و الترفيه بالرويسات و النزلة ضواحي مدينة تقرت اعديد من شباب الولاية ، كما نسجل وجود عدة مراكز ثقافية تابعة للبلديات ، و تعتبر دار الثقافة بالولاية من أهم المنارات الثقافية التي تستقطب النخب المثقفة و المواهب الشابه في مختلف المجالات و تحتوي على خمس قاعات و فضاءات واسعة لممارسة مختلف الأنشطة و مكتبة و عدة نواد ، و تشارك دار الثقافة بالإضافة إلى نشاطها السنوي في إحياء كل المناسبات الوطنية و الدينية بالتنسيق مع الجمعيات الثقافية الناشطة و الفاعلة ، و في مجال الرياضة تتوفر ولاية ورقلة على أزيد من ١٧ ملعبا لكرة القدم و قاعتين متعدة الرياضات و خمس ـ ٥ ـ مسابح شعبية و بلغ عدد الجمعيات ذات الطابع الثقافي و الرياضي ٥٠٠ جمعية ،

الإحتجاجات السلمية

هل المشاكل التي يعاني منها الشباب الورقلي بصفة خاصة و المواطنين بصفة عامة ، هي مشاكل خاصة بهذه الولاية لتي تحتضن أكبر المنشآت البترولية التي تزود الخزينة العمومية بمليارات الدولارات سنويا أم هي مشاكل عامة يعاني منها المواطنون و الشباب في كل ربوع الجزائر ، بالتأكيد الفرضية الثانية هي الصحيحة ، لكن لا أحد يملك حق منع الشباب أو الموطنين من الإحتجاج السلمي الهادي

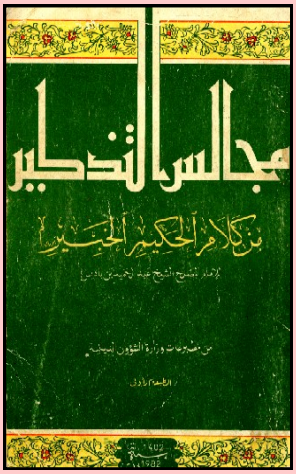

الدعوة إلى الله

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل ١٢٥

ـ سبيل الرب جل جلاله: شرع الله لعباده بما أنزل من كتابه و ما كان من بيان رسوله ، ما فيه إستنارة عقولهم و زكاة نفوسهم ، و إستقامة أعمالهم ، و سماه سبيلا ليلتزموه في جميع مراحل سيرهم في هذه الحياة ليفضي بهم إلى الغاية المقصودة ، و هي السعادة الأبدية في الحياة الأخرى ، و أضافه لنفسه ليعلموا أنه هو وضعه ، و أنه لا شيء يوصل إلى رضوانه سواه ، و ذكر من أسمائه الرب ليعلموا أن الرب الذي خلقهم و طورهم و لطف بهم في جميع أطوار خلقهم و مراحل تكوينهم ، هو الذي وضع لهم هذه السبيل لطفا منه بهم و إحسانا إليهم لينهجوها في مراحل حياتهم ، فكما كان رحيما بهم في خلقه ، كان رحيما بهم في شرعه ، فيسيروا فيها عن رغبة و محبة فيها ، و مع شكر له و شوق إليه ، و أمر نبيه ﷺ أن يدعو الناس أجمعين ـ و حذف معلوم أدع لإفادة العموم ـ إلى هذه السبيل فقال تعالى: (أدع إلى سبيل ربك)

ـ إهتـــداء: أمر الله نبيه ﷺ أن يدعو إلى سبيل ربه و هو الأمين المعصوم ، فما ترك من سبيل ربه إلا دعا إليه ، فعرفنا بهذا أن أم ما لم يدع إليه محمد ﷺ فليس من سبيل الرب جل جلاله ، فإهتدينا بهذا ـ و أمثاله كثيرة ـ إلى الفرق بين الحق و الباطل و الهدى و الضلال ، و دعة الله و دعاة الشيطان .

أركان الدعوة:

ـ أركان الدعوة أربعة : الداعي و هو النبي ﷺ و المدعو و هم جميع الناس ، و المدعو إليه و هو سبيل الرب جل جلاله ، و الدعوة إلى سبيله الموصل إليه ، دعوة إليه ، فالمدعو إليه في الحقيقة هو الله تعالى ، و البيان عن الدعوة ، و تجيء الآيات القرآنية منها ما هو حديث و بيان من الداعي ، و منها ما هو حديث و بيان عن المدعو إليه ، و منها حديث و بيان عن بيان الدعوة ، و تتضمن كل آية جاءت في واحد الذكر أو الإشارة للثلاثة الأخرى ، و هذه الآية الكريمة جاءت في بيان كيفية الدعوة و بماذا تؤدى و كيف يدافع عنها مع ذكر الداعي و المدعو إليه ، قال تعالى : (بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن)

ـ الحكمـــة: الحكمة هي العلم الصحيح الثابت المثمر للعمل المتقن ، المبني على ذلك العلم ، فالعقائد الحقة و الحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخا تظهر آثاره على الأقوال و الأعمال حكمة ، و الأعمال المستقيمة و الكلمات الطيبة التي أثمرتها تلك العقائد حكمة ، و الأخلاق الكريمة ، كالحلم و الأناة ـ و هي علم و عمل نفسي ـ حكمة ، و البيان عن هذا كله بالكلام الواضح الجامع حكمة ، تسمية الدال بإسم المدلول.

ـ الموعظة الحسنة: الوعظ و الموعظة الكلام الملين للقلب بما فيه من ترغيب و ترهيب ، فيجعل السامع ـ إذا إتعظ و قبل الوعظ و أثر فيه ـ على فعل ما أمر به و ترك ما نهى عنه ، و قد يطلق على نفس

الأمر و النهي.

ـ بما تكون الموعظة: يكون الوعظ بذكر أيام الله في الأمم الخالية ، و باليوم الآخر ، و ما يتقدمه و ما يكون فيه من مواقف الخلق و عواقبهم ، و مصيرهم إلى الجنة أو النار ، و ما في الجنة من نعيم و ما في النار من عذاب أليم ، و بوعد الله و وعيده ، و هذه اكثر ما يكون بها الوعظ ، و تكون بغيرها ، كتذكير الإنسان بأحوال نفسه ليعامل غيره بما يجب أن يعامل به ، و هو من أدق فنون الوعظ و أبلغها مثل قوله تعالى و قد نهى أن يقال لمن ألقى السلم لست مؤمنا (كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم) و قوله تعالى ـ و قد أمر بالعفو و الصفح ـ (ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم)

الجدال بالتي هي أحسن: لابد أن يجد داعية الحق معارضة من دعاة الباطل ، و أن يلقى منهم مشاغبة بالشبه و إستطالة بالأذى و السفاهة ، فيضطر إلى رد باطلهم ، و إبطال شغبهم ، و دحض شبههم ، و هذا هو جدالهم و مدافعتهم الذي أمر به نبيه ﷺ بقوله : (و جادلهم) و لما كان أهل الباطل لا يجدون في تأييد باطلهم إلا الكلمات الباطلة يموهون بها ، و الكلمات البذيئة القبيحة يتخذون سلاحا منها ، و لا يسلكون في مجادلتهم إلا الطرق الملتوية المتناقضة فيتعسفون فيها و يهربون إليها ، و لما كان هذا شأنهم أمر الله نبيه ﷺ أن يجتنب كلماتهم الباطلة و القبيحة ، و طرائقهم المتناقضة و الملتوية ،و أنيلتزم في جدالهم كلمة الحق و الكلمات الطيبة البريئة ، و ان يسلك في مدافعتهم طريق الرفق و الرجاحة و الوقار ، دون فحش و لا طيش و لا فظاظة ، و هذه الطريقة في الجدال هي التي (هي أحسن) من غيرها في لفظها و معناها و مظهرها و تأثيرها و إفضائها للمقصود من إفحام المبطل و جلبه و رد شره عن الناس ، و إطلاعهم على نقصه و سوء قصده ، و هذه هي الطريقة التي أمر الله نبيه ﷺ بالجدال بها في قوله تعالى: (و جادلهم بالتي هي أحسن)

ـ تحذيـــــر : المدافعة و المغالبة من فطرة الإنسان ، و لهذا كان الإنسان أكثر شيء جدلا ، غير أن التربية الدينية هي التي تضبط خلقه ة تقوم فطرته ، فتجعل جداله بالحق عن الحق ، فلنحذر من أن يطغى علينا خلق المدافعة و المغالبة فنذهب في الجدل غير مذاهبه و تصير لخصومة لنا خلقا ، و من صارت الخصومة له خلقا ، أصبح يندفع معهافي كل شيء و لأدنى شيء و لا يبالي بحق و لا بباطل ، إنما يريد الغلب بأي وجه كان ، ة هذا هو الذي قال فيه النبي ﷺ (إن أبغض الرجال إلى الله ، الألد (الشديد الخصومة) الخصم (الكثير الخصومة) ، و من ضبط نفسه و راقب ربه ، لا يجادل إذا جادل إلا عن الحق و بالتي هي أحسن.

ـ علينا الدعوة و الجدال ، و إلى الله الهدى و الضلال: الدعوة بوجهيها يجب أن تكون عامة ، و الجدال على وجه عام مثلها ، ثم يكون حظ كل واحد من الهدى و الضلال ، على حسب إستعداده و قابليته ، و ما سبق عليه من أمر ربه ، و تكون مجازاته على ذلك للخالق الذي هو العالمبن خرج عن طريقه و أعرض عن هداه ، و بالذين قبلوا هداه فأهتدوا و ساروا في سبيله ، و العدل الحقيقي التام في الدزاء ، إنما يكون ممن يعلم السر و العلن ، و ليس ذلك إلا الله ، فلا يكون الجزاء على الهدى و الضلال من سواه ، و لهذا ختمت هذه الآية الكريمة بقوله تعالى: (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين)

ـ ثمـــــــــرة: ثمرة العلم بهذا أن الداعي يدعو و لا ينقطع عن الدعوة و لو لم يتبه أحدا ، لأنه يعلم أن أمر الهدى و الضلال إلى الله ، و إنما عليه البلاغ و أنه يصبر على ما يلقى من أعراض و عناد و كيد و أذى ، دون أن يجازي بالمثل أو يفتر في دعوة من آذاه ، لعلمه بأن الذي يجازي إنما هو الله ، جعلنا الله و المسلمين من الدعاة إلى سبيله كما أمر ، الصابرين المحسنين أمام من آمن و شكر ، و من جحد و كفر ، غير منتظرين إلا جزاءه ، و لا متكلين إلا عليه ، و هو حسبنا و نعم الوكيل .

ـ عبد الحميد بن باديس

الملف

محمد العيد آل خليفة

شاعر العروبة و الإسلام

إن الأدب هو تصوير واقع الشعب بأبعاده الثلاثة ، الماضي و الحاضر و المستقبل ، لذا فقبل الحديث عن أدب أي شعب ينبغي معرفة التطورات التي مر بها عبر التاريخ ، و التيارات التي أثرت في تكوين عقليته ، و صبغت نفسيته ، و ميزت وجدانه ، و من هنا نجد أن دراسة الأدب الجزائري مفتاحها في طيات عشرين قرنا من الزمن عاش فيها الشعب الجزائري صراعا حقيقيا قبل أن يحقق وجوده كشعب من الشعوب التي تكون الأمة العربية في إطارها الحضاري الإسلامي .

إن الأدب الجزائري يمثل فرعا من فروع الأدب الإسلامي العربي ، و بتعبير أدق إنه رافد من الروافد الكثيرة التي تكون مجموعها الأدب العربي ، ثم بتخصيص أدق ، نجد أن الأدب الجزائري يختلط و يمتزج بما عرف بأدب المغرب العربي ، هذا المغرب الذي يضم إليه الأندلس و تختلط فيه المعالم ، فنجد أدبيا من الجزائر إستقر في مدينة القيروان حتى غلب عليه إسم القيرواني ، و نجد آخر من القيروان إنتقل إلى تلمسان فعرف ب التلمساني ، و إذن فإننا لا نستطيع أن نلمس شيئا من الإقليمية الضيقة ، و إنما هي القومية العربية الإسلامية ، و المنهج العام ، ثم بعض المدن كعلامات الطريق وسط هذا المنهج ، في مرحلة لاحقة تتكمش فكرة التعميم عن الواقع ، لتكتفي بالبقاء في مخطط كبير تحلم به الأمة العربية ، و تظهر الوطنيات الصغيرة الخاصة بكل قطر ، أولا من جراء الإنحطاط ، و ثانيا بعامل الإستعمار

ـ عائلته و نشأته

عائلة ـ حم علي ـ هي أسرة من وادي سوف في الجنوب الشرقي الجزائري ، على الحدود التونسية ، و من قرية ـ كوينين ـ أقامت هذه الأسرة ببدة عين البيضاء في أرض التل و في منطقة جبال الأوراس ، إذ نزح والد الشاعر كتاجر و لما تيسر حاله بنى دارا و أسس قربها مسجدا معمورا إلى الآن بالصلوات الخمس و تعليم القرآن ، ولد الشاعر محمد العيد بعين البيضاء ـ ولاية أم البواقي ـ حاليا ، في ٢٨ أوت ـ ١٩٠٤ ، تعلم محمد العيد في مدرسة أسست سنة ١٩١٨ أو ١٩١٢ و يشرف عليها الأستاذ محمد الكامل بن عزوز ، و أحمد بن ناجي الصايغي ، و هي ثاني مدرسة في البلاد الجزائرية ، بعد مدرسة تبسة ، التي أسسها السيد عباس حمانة ، ـ لكن تدخل الأستاذ أحمد بن ذياب أفاد بأن مدرسة العلمة هي الأولى ـ إشتهرت أسرة محمد العيد بالمحافظة و بإنتسابها الى الطريقة التجانية ، و قد كان والد الشاعر أحد مقاديم هذه الطريقة ، نشأ محمد العيد في هذا الجو الديني إذا لم أقل الصوفي ، تحت رعاية والده ، و قد أتم حفظ القرآن الكريم و تلقى دروسا إبتدائية في المدرسة المشار إليها آنفا في عين البيضاء ، و هذا ساعده كثير لما إنتقل مع أسرته إلى مدينة بسكرة على حضور دروس علمية في اللغة و الفقه على الشيخ علي بن إبراهيم العقبي خريج الزيتونة ، بعد سنتين من جلوسه إلى دروس الشيخ العقبي ، توفى الشيخ فإنتقل محمد العيد إلى تونس سنة ١٩٢١ و شارك في إمتحان خوله حق الإنتساب الى السنة الثالثة من التعليم الزيتوني ، و كانوا يدرسون فيها الماكودي إذ ذاك ، واصل السنة الأولى تلميذا نظاميا ، و في السنة الثانية أختار أن يشارك كمستمع حر و عكف على مجموعة من الكتب الأدبية كالأمالي لأبي علي القالي

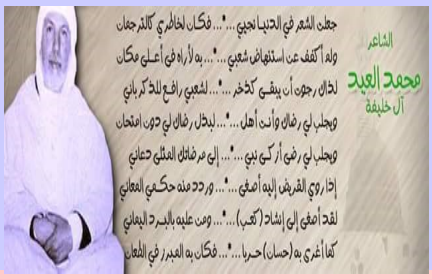

و العقد الفريد لإبن عبد ربه ، و أغرم بشعر حافظ إبراهيم لإنسجامه و سليقته و عدم تعقيده ، واكب على شعر الرصافي معجبا بصدقه و حبه لشعبه ، كما راقته فلسفة الزهاوي و إتساع دائرته ، و كان في أول أمره لا يميل إلى شوقي نظرا لسموه و تعقيد شعره ، ثم رجع إليه و طالعه من جديد فلفت نظره أمثال شوقي و حكمه و أخلاقياته و ما فيها من المعاني الفلسفية ، أما جبران فإنه غلى الآن - سنة ١٩٦٨ - لم يقرأ له إلا شواهد عابرة في المجلات مما يبعد مسألة التأثر به ، في سنة ١٩٢٣ عاقه المرض العضال على مواصلة الدراسة ، فرجع إلى بسكرة و نفسه مفعمة بحب العلم و البحث عن المعرفة ، و هذا ينفي نفيا قاطعا ما نسبه الشاب باديس قدادرة من شهائد إذ يقول - و لم يلبث فقيدنا أن شد الرحال سنة ١٩٢١ إلى جامع الزيتونة طلبا للعلم و التحصيل ، و بعد عامين تحصل على شهادة التطويع و عاد إلى أرض الوطن ، لست أدري من أي مصدر أو مرجع أخذ هذه المعلومات ، فمحمد العيد لم يتحصل على أي شهادة إلا شهادة العبقرية التي جعلت الشعر و الأدب مفتاحه السحري لكل مشكلة و كل معضلة ، بل و كل معركة ، كما يؤكد ذلك في قصيدته التي مطلعها

أنا إبن جدي و قومي السادة العرب

و حرفتي ما حييت الشعر و الأدب

ظل محمد العيد ملازما للمطالعة ، رغم المرض و ضعف حاله و صحته ، و لم ينقطع عن التحصيل و الدرس و قد عانى كثيرا من المرض ، كما أنه عانى من الأزمات النفسية التي أثرت عليه و لازمته طيلة حياته ،

- نظرة حول المجتمع الجزائري

لا يعزب عن البال ان الشاعر محمد العيد عضو في المجتمع الجزائري الذي عرف نهاية القرن الماضي و مطلع القرن العشرين ، و إذا كنا لا نستطيع هنا أن نتحدث عن كل ناحية في هذا المجتمع ، فإننا لا نغفل بعض النواحي الهامة التي تفيدنا في معرفة كثير أو قليل من الصور و المواقف التي وردت في شعر محمد العيد ، من هذه النواحي ثقافة المجتمع ، لا تختلف جهات الجزائر عن بعضها البعض إختلافا كبيرا في الفترة بين الربع الأخير من القرن الماضي و الربع الأول من القرن الحالي ، فالعلم و الثقافة و المعرفة لم تكت تتجاوز التحصيل على نصيب من الثقافة الدينية المعتمدة على حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا ، أكثر ما تعتمد على همه ، و محمد العيد نفسه يصور وضع المثقف في مجتمعه بمقابلته مع المثقف في المجتمعات المتطورة ، حيث نجد الثقافة تعني الممارسة الحضارية و السلوك حين يقول في قصيدة الترحيب بالحجاج

و من سابح فوق الأثير يركبه

عن الريش مستغن بسبعين لولبا

أشار إليه الله في الذكر قائلا

و يخلق (ما لا تعلمون) ليطلبا

و لكن أبينا أن نجيل عقولنا

لنكشف عما ظل عنا محجبا

و لم نسعى سعي الغرب للكشف بالحجى

عليه فلم نكسب مع الغرب مكسبا

إذا ما رأينا الغرب أبدى بدائعا

ففاية ما نبديه أن نتعجبا

- حياته الأدبية

ظهرت المحاولات الأولى لمحمد العيد في الشعر ببلدة بسكرة بقصيدة نشرت في جريدة - صدى الصحراء - و مطلعها

قضى الله تعذيبي بها قل تكويني

دعوها بنيران المحبة تكويني

و لعلها القصيدة الأولى و الأخيرة للشاعر في باب الغزليات ، كما أنه أخذ يشارك بالمقالات و القصائد ، ثم تفرغ للشعر الذي كان ينشره في صدى الصحراء و المنتقد و الشهاب ، و قد غشترك في إصدار جريدة الإصلاح مع الشيخ الطيب العقبي ، و قد إتصل به الشاعر إتصال تلمذة ثم صداقة ، إذ كان محمد العيد يحضر دروس الشيخ العقبي في التفسير بمسجد بكار بمدينة بسكرة خاصة الفترة التي فسر فيها سورتي آل عمران و النساء ، كما ساعد الشاعر الشيخ العقبي على تأسيس مطبعته ، بعد هذه الأبيات إشتهر محمد العيد كشاعر ، أما محاولاته في النثر فقد غلب عليها السجع و لم يكن له شيء مهم في هذا المجال ، و لما ظهر كتاب - شعراء الجزائر في العصر الحديث - الذي نشره الشاعر محمد الهادي السنوسي سنة ١٩٢٧ لفتت قصائد محمد العيد النظر إليه و نبهت إلى قيمته الأدبية ، دعته جمعية الشبيبة الإسلامية بالعاصمة للتعليم في مدرستها ، فلبى الدعوة و مكث في هذه المهمة ١٢ سنة باذلا جهده في تنظيمها ، إذ قضى بها ثلاث سنوات معلما و البقية مديرا لها ، إلى سنة ١٩٣٩ ، لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة

١٩٣١ شارك مشاركة فعالة في نشاطها الثقافي بقصائده الرائعة و بخطبه كذلك ، رجع إلى بسكرة بأسرته فمكث بها ثمانية أشهر ، ثم دعته الجمعية المشرفة على مدرسة باتنة فإنتقل إليها و أدار مدرستها الحرة إلى سنة ١٩٤٧ حيث إنتقل إلى مدينة عين مليلة ليدير بها مدرسة العرفان إلى سنة ١٩٥٦ ، وقد واتاه الشعر بعين مليلة أكثر مما واتاه في مدينة باتنة كما أخبرني بذلك في إحدى زياراتي له ، إذ رجوته أن أصحح عليه المعلومات التي كنت قد كتبتها عنه في نشرة وزعها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين - فرع تونس سنة ١٩٥٩ إذ كانت دراسة الشاعر الجزائري محمد العيد قد قررت في البرامج الدراسية للجزء الثانيمن التحصيل في جامع الزيتونة

الشيخ ابو اليقظان مع أعضاء جمعية القضاء

- طريقة الشعر و مفهوم الثورة عنده

يقول الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي في تصدير الطبعة الأولى لديوان محمد العيد - لأن شعر محمد العيد ساير نهضة الجزائر الحديثة وواكبها ، فهو قلبها الخافق ، و لسانها الناطق ، و ترجمانها الصادق ، و هو مع ما فيه من بلاغة التعبير و صدق التصوير يمثل الإيمان بالدين و الوطن ، ويدعوا إلى الثورة المسلحة قبل إندلاعها بسنين - إن طريقة محمد العيد في الشعر لا تختلف كثيرا عن طريقة شعراء العربية في جميع الأقطار أول هذا القرن - هؤلاء الشعراء الذين ملأ المتنبي بدويه آدانهم و رؤاهم ، و هو أقرب إلى الرصافي و حافظ إبراهيم ، فنراه يتحدث عن مجتمعه ومشاكله بأسلوب عربي جزل ،و إحساس عميق بما يعانيه الشعب ، و ليس هذا بالغريب عن محمد العيد الذي إحتك بالشعب من خلال أطفال الشعب الذين يأتون للتعلم طيلة سنوات و سنوات في العاصمة و في سفوح الأوراس ، في كل هذه الحالات كان محمد العيد يعيش بروحه الحساسة و فؤاده الذكي مستعملا موهبته الخارقة التي صقلتها ثقافته الواسعة التي جاءته في أكثرها من المطالعة ، يتأثر محمد العيد كثيرا بمناظر البؤس و الرخاء فينتج إثر معاناته لحل هذا التناقض الذي جعل شعبه في حالة بؤس و فقر و جهل ، و جعل أعداءه ينعمون بخيرات بلاده و يزهون بما يدعون من حضارة و تقدم و إزدهار

رويت لمن يعي خطرات قلبي

عسى أن يستفيد بما رويت

رأيت أذى الحياة على بنيها

طغى فوصفت منها ما رأيت

على أني إرتجيت نجاة شعبي

فأسعفني الإله بما إرتجيت

هذه الأبيات التي وضعها محمد العيد في صدر ديوانه ، تحدد طريقته و رؤيته و مفهومه للحياة ، و منها نحاول إيجاد حل لذلك اللغز الذي لم يجد حلا في حياة محمد العيد ، فمحمد لعيد قد واكب و عاظد الحياة الثقافية و شارك مشاركة فعالة في بناء النهضة الجزائرية ، و رغم هذا ظل ميالا إلى الإنطواء و الإنزواء و الحياد ، مفضلا عيش القرية الصغيرة المنعزلة عن مدينة الأضواء و الصيت و البهرج ،إذا تذكر نا ما قدمناه من الصراع الذي سيطر على الشاعر ، بين النزعة الإصلاحية و النزعة الصوفية ، وجدنا أن الحل القريب و الصحيح يرجع إلى هذا الصراع النفسي ، فالشاعر يؤمن بالإصلاح و ينتمي إلى النهضة الثقافية و يعمل في هذا الإتجاه بكل قواه ، و في نفس الوقت يؤمن إيمان العجائز بطريقته الصوفية و أسلوبه الخاص في التعامل مع الحياة ، و لعله وجد في الإنطواء و العزلة ما يساعده على التوفيق بين النزعتين ، محاولا إرضاء طموحاته الصوفية و الإسهام في بناء النهضة الثقافية و لدعوة للثورة ، بل إن حبه للوطن ، و رؤيته الثورية تتبلور في كثير من شعره و كأنها نفحة صوفية كما يقول

ولي وطن حبيب لي خصيب

وقفت على محاسنه هوايا

فهذا هو التعبير الصوفي الكامل ، و هذه هي القومية الصادقة ، و ربما لانخطىء الحقيقة إذا قلنا أن الصراع قد هدى الشاعر إلى طريقة مثلى تعلو عن تناحر الأحزاب و تطاحن الجمعيات و لا تنظر إلا إلى شيء واحد هو الوطن ، و أصدق ما يلخص رؤية محمد العيد للثورة و التحرر هو قوله في إحدى لزومياته

قف حيث شعبك مهما كان موقفه

أولا ، فإنك عضو منه منحسم

تقول أضحى شتيت الرأي منقسما

و أنت عنه شتيت الرأي منقسم

محمد الأخضر عبد القادر السائحي

فاتحة ثناء و إبتهال

حمدتك باللسان و بالجنان
و حمدك غرة النعم الحسان
و بإسمك أبتدي و عليك أثني
بما أثنيت في السبع المثاني
بك إستعصمت من فتن الآعادي
كما إستحفنت من محن الزمان
على عملي إستعنتك يا إلاهي
و ليس سواك لي من مستعان
فأنت موفقي للخير فضلا
و أنت معلمي قول البيان
فألهمني السداد و لا تزغني
و جنبني بليات اللسان
جعلت الشعر في الدنيا نجمي
فكان لخاطري كالترجمان
و لم أكفف عن إستنهاض شعبي
به لأراه في أعلى مكان
لذاك رجوت أن يبقى كذخر
لشعبي رافع للذكر باني
و يجلب لي رضاك و أنت أهل
لبذل رضالك لي دون إمتحان
و يجلب لي رضا أزكى نبي
إلى مرضاتك المثلى دعاني
إذا روى القريض إليه أصغى
و ردد منه حكمي المعاني
لقد أصغى إلى إنشاد (كعب)
و من عليه بالبرد اليماني
كما أغرى به حسان حربا
فكان به المبرز في الطعان

ذكرى المولد النبوي

ألا أنعم أيها النادي بذكرى مولد الهادي
لقد جئناك وراد على آثار وراد
و قمنا في مسرات و أفراح و أعياد
نحيي خير مولود بدا في خير ميلاد
نحيي سيدا في الخلق متبوعا بأسياد
و نحيي مرشد م يبع منهم أجر إرشاد
نحيي داعي الحسنى نحي راعي الضاد
نحيي المصطفى المختار آباء لأجداد
نحيي منه أخلاقا زكيات كأوراد
نحيي منه أمجادا منوطات بأمجاد
نحيي شرعه الوضاح مثل الشمس في الراد
نحيي عصره الممتاز في يمن و إسعاد
بحفل حف في جنبيه أجواد بأجواد
و ركب ممعن الأشواق فيها رائح غادي
سقاك الله من ركب مشوق للهدى صاد
به الآمال و الأعمال رحل و الهوى حاد
تلاقت فيه أكباد شجيات بأكباد
و رنت فيه أصوات رخيمات كأعواد
و رحنا منه في ذكر و تطريب و إنشاد
كسرب من كرام الطير فوق الدوح غراد

بين عالم و شاعر

أبي (البشير) سلاما زاك و شوق كبير
لازلت فينا منار بضوئه نستنير
وافى كتابك يهدي الى المنى و يشير
تذكر العبارة فيه ما ليس يذكر العبير
إذا فؤادي سال به و طرفي فرير
قد إرتدت بصير فكيف يغوي البصير؟

صرخة ثورية

أحييك هذا مقام التحية
أحييك بالنفحات الزكية
أحييك من محفل عبقري
تلاقت به الأنفس العبقرية
سكنا إلى ظله آمنين
كما تسكن الطير عند العشية
تؤلفنا المله المرتضاة
و تجمعنا الرحم اليعربية
شباب الجزائر طب بالإخاء
فقد حزت في رعييه الأسبقية
و طف حول مورده المستطاب
كما طافت النحل الخلية
أناديك للخير خير نداء
و أوصيك بالحق خير وصية
ذر الخوف تعرف ثنايا السلوك
فمن هاب خاب و ضل الثنية
رأيت المنايا سبيل المنى
فخاطر تصب منية أو منية
إذا زلزلت بالخطوب البلاد
فلا خير في حذر أو تقية
تولى زمان الرضى بالهوان
ووافى زمان الفدى و الضحية
أنصلى الجحيم ، و نسقى الحميم
و نرعى الرخيم ، و نعطى الدنية؟
و من حولنا تستباح الديار
و يخزى الصبي بها و الصبية
أتخضع للضيم يابن الأباة
و تطرق مستسلما للأذية

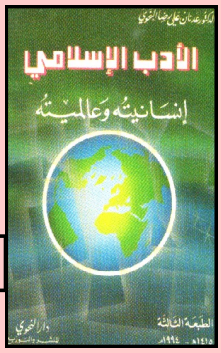

العناصر الإيمانية للأدب

بقلم د/عدنان علي رضا النحوي
(رحمه الله)

... و الأدب الإسلامي الذي جال تلك الجولات ، لم يكن أدبا عاديا يقتصر على جمال الكلمة ، و حلاوة اللفظ ، لقد كان له من الخصائص و السمات ما يجعله أهلا لذلك الدور ، قويا بتلك المهمة ، متناسقا مع سائر العزائم ، متكاملا مع غيره من الجولات ، و نحن اليوم بحاجة إلى هذه الخصائص ، و تتبع تلك السمات ، لينطلق الأدب الإسلامي إنطلاقته المباركة ، و ينهض نهضته المظفرة ، و يجول جولاته الأمينة..

ـ **أولا: إنه أدب العقيدة:** و أول هذه الخصائص أنه أدب العقيدة ، أدب الإيمان ، ينطلق من عقيدة و يصدر عن إيمان ، عقيدة تحكم الفرد و الأمة ، و إيمان يضبط الشعور و الكلمة ، إنك تحس مع ادب العقيدة ، بالخفقة الصادقة ، و تلمس اليقين الثابت ، و ترى الجمال الطاهر ، و تشم العبق الزكي ، إن العقيدة و الإيمان يهب الأدب لونا بهيا و عطرا نقيا و حسا نديا ، و تشعر به يصدر عن قرآن و سنة ، و ينطلق عن وعي و إدراك ، و يلتزم في صراط مستقيم ، إنه لا تتفلت في متاهات الجاهلية ، و لا يهبط إلى وحل الأهواء ، اينما إتجه و حيثما سار فالإيمان خطه و نهجه ، ووعاؤه و زينته ، و هو يصف ، و هو يهجو ، و هو يمدح ، و هو ينظر في الأرض او السماء ، مع الناس ، مع الأشجار و الثمار ، إنه يرى في ازهرة آية و في الجمال سكنتا ، و في القربى رحما ، و في الأرض دار الإيمان ، و منزل الخير و الإحسان ، إنه في القصة ، إنه في الفكر ...

ـ **ثانيا: إنه أدب الواقع :** و السمة الثانية أنه يعيش الواقع و الحقيقة كما يراها من خلال إيمان و عقيدة ، إنه يعيش الأحداث بأحزانها و أفراحها ، بآلامها و عافيتها ، بعسرها و يسرها ، لا يغيب في ظلمات اوهم ، و حمى الآماني ، و ظلالة الأهواء ،إنه يرى الواقع من خلال المنهج الرباني ، لا من خلال رغباته و مصالحه و أحلامه و مطامعه ، إنه يرى وطنه و أرضه و داره حمى لعقيدة ، حمى متصلا بحمى ، و أرض متصلة بأرض ، و دار متصلة بدار ، و قد بسط الله له الأرض كلها ، ميدان الأمانة ، وساحة لإستخلاف ، لا تقعد به قومية جاهلية ، و لا تخنقه إقليمية قاتلة ، إنه يرى السلم و الحرب عهد عقيدة ، و ميثاق خالق ، و قضية دعوة ، إنه يرى السياسة و الإقتصاد و الإجتماع عناوين لميادين تترابط و تتداخل ، تتناسق و تتماسك ، تمتد و تتسع مفتحة كلها لموهبة قادرة ووسع عامل ، و عزيمة مؤمنة ، إنه يعيش مع الواقع و يعيش مع نفسه ، مع أمته ، ليعرف نفسه ، ووسعه ، و قدرته ، و ليعرف الناس و منازلهم ، و المواهب و حدودها ، فلا طغيان و لا عدوان .

ـ **ثالثا: إنه أدب العلم:** و السمة الثالثة : و السمة الثالثة أنه أدب عالم ، لا ينطلق من جهل و لا يسير في ظلام ، إنه يعرف العلم الذي عليه أن يبدأ به و يمضي معه صحبة عمر ، و رفقة حياة ، إنه أدب يعرف أن العلم هو منهاج الله أولا ـ قرآنا و سنة ـ إنه منهاج حق و قول فصل لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و كل علم لا يقوم على هذه الأركان ، قد يمتد إلى فساد ، و ينشر الفتنة ، و لكن

العلم الذي يبنيه من خلال الجهد البشري المؤمن هو بركة و نعمة من اللّه ، إذا قام على العلم بمنهاج اللّه ، إنه يرى أن هذا العلم بمنهاج اللّه لا يؤخذ بعزيمة متردية ، و همة هابطة ، و لكن يؤخذ عبادة و طاعة ، و أمانة و مسؤولية ، على قدر ما وهب اللّه من وسع و طاقة ، لا يقتلها الكسل و التراخي ، و لا تخفيها الأعذار و الوهن ، إنه يرى أن هذا العلم لا يأخذ كلمة من هنا ، و آية من هناك ، و حديثا من جلسة ، و تعبيرا من صحيفة ليقف عند ذلك ، و لكنه يأخذ علمه أخذا منهجيا ، يحمل الخطة و الأسلوب و الغاية و الهدف . هكذا كان الأب الذي نماه الإسلام و غذاه رسول اللّه ﷺ و هو يضع لحسان بن ثابت رضي اللّه عنه منبرا في المسجد يشدو بشعره و هو يقول له: (أهجهم أو قال هاجهم و جبريل معك)

ـ **رابعا: ادب أجيال و دعوة:** و السمة الرابعة هي أنه أدب جيل ممتد في دعوة ممتدة و أمة ممتدة ، إنه أدب جيل رباه القرآن و أدبته السنة ، و دفعه الإيمان ، إنه ليس أدب فرد معزول ، أو عصر معزول ، أو مكان محصور ، إن الجيل الذي يربيه الإيمان و القرآن و السنة على نهج و خطة ، و الجيل الذي يعي واقعه وعيا إيمانيا ، وعيا صنعه الجهد ، و غذته العزيمة ، إن هذا الجيل يرعى عندئذ مواهبه رعاية نامية ، لتحمل الآمانة و تشق السبيل .

ـ **خامسا: ادب العزة و الكرامة:** إنه أدب عزيز كريم ، أدب ينتسب إلى أطيب الأعراق ، و أزكى الأنساب ، إنه ينتسب إلى أمة ضاربة في التاريخ ، امة نبتت مع أول رسالة من السماء ، و إمتدت مع تتابع الأنبياء و الرسل ماضية إلى يوم القيامة (إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنل ربكم فأعبدون) (الأنبياء ٩٢) و أي عزة أكرم من هذه العزة ، و أي نسب أطيب من هذا النسب ، و اي قوة أمضى من هذه القوة ، إنها أمة الإسلام ، صنعت الحضارة الخيرة ، و بنت التاريخ المبارك ، تجتث الشر و الفساد ، و تستأصل الفتنة و الفجور .

سادسا : أدب رسالة و جهاد: إنه أدب عامل مجاهد ، أدب هادف ، قام على علم بمنهاج اللّه و علم بالواقع ، فأصبح له نهجه و هدفه ، و مهمته و أماتنه ، إنه ليس أدب المراتع العفنة ، و الزوايا المظلمة ، و اللهو المتفلت ، و الجريمة الخبيثة ، و الإسترخاء الغافي ، إنه أدب القوة و العمل ، و الجهد و العرق ، و البذل و العطاء ، و الجود و الفداء ، إنه أدب يحمل رسالة ، و يمضي على نهج و يسعى إلى هدف ، إنه أدب ينبض نبضة الدم في العروق ، إنه معاناة و كجاهدة ، و جزء متكامل مع حياة و عقيدة .

ـ **سابعا: حامل لواء العربية:** السمة السابعة هي لغته ، لغة الأدب الإسلامي ، إنها اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم ، لغة الرسالة ، فمع أول وحي تنزل من السماء على قلب محمد ﷺ ، مع أول آية إنتقلت اللغة العربية نقلة واسعة ، ضخمة هائلة .. إنها أصبحت لغة الوحي و لغة الرسالة السماوية للناس أجمعين ، إلى العصور و الأجيال ، إنها لم تعد منذ تلك اللحظة لغة بيئة محدودة ، أو عصر محدود ، إنها أصبحت اللغة التي يخاطب بها اللّه عباده كلهم .. و يمضي التاريخ يكشف كل يوم وجها من وجوه عظمة هذه اللغة ، و جانبا من جوانب إعجازها ، و كفاها عظمة و إعجازا أنها وسعت كتاب اللّه آيا و حكمة ، ووسعن حديث رسول اللّه ﷺ بيانا و حكمة ، و وسعت العصور كلها و العلوم كلها .

ـ **ثامنا: إنه أدب نام متطور :** أدب ينمو في قوته و إمتداده ، ينمو في أسلوبه و أداته ، في موضوعاته و ميادينه ، و لكن مع نموه يظل يحتفظ بخصائصه الإيمانية كلها ، لتكون سببا من أسباب نموه ، و مصدرا من مصادر حياته و عطائه ، و يحتفظ كذلك بقواعده و جذوره و أصوله ، إنه ينمو مع نمو الدعوة الإسلامية و يمتد مع إمتدادها و يتسع لميادينها ، و لا بد له من ذلك حتى يستطيع أن يحقق أهدافه و يبلغ غايته ، إنه ممارسة إيمانية و عمل صالح يتسع بإتساع الممارسة ، و ينمو بنمو العمل ، دون أن يفقد شيئا من خصائصه ، أو يخرج عن نهجه و أهدافه ، أو ينحرف في مجراه و مسيرته ، و حتى تتحقق هذه الخصائص في الأدب الإسلامي ... فلابد من جهد و معاناة.

(الأدب الإسلامي ٣٩)

بيان إسرائيل الأخير للعرب

محمد جربوعة

ما نحن أغلقناه .. لا بل أنتمو
أغلقتموا أقصاكمو إذ هنتمو
أوطانكم مثل المزابل.. عفوكم
و شعوبكم بين القمامة تحلم
مثل المعيز..يدوس بعضا بعضكم
و الكل (ما شاء الله) مسلم
قطعان أبقار تعيش لتبنها
هذي حقيقتكم..أنا لا أشتم
هذي صحار كم خيرات كلها
تاريخها فيها يداس و يهدم
فلأجلها أحرقتموها ويلكم
لم يبق فيها لابقيتم معلم
و لأجلها يشقى الشقي .. لأجلها
و لأجلها أمرءكم تنتقم
فهي التي في حزنها أفراحها
و المغرم الجوع الغنى و المغنم
هذا الدخان دخانكم و بيوتكم
بجيوشكم أنتم أتتم ....
تدك و ترجم
هذي التي تدعونها أوطانكم
جيش يحاصر شعبه و مخيم
هذي التي تدعونها أوطانكم
قبر عليه قتيله يترحم
هذي التي تدعونها اوطانكم
عرض يسلمه لزان محرم
هذي التي تدعونها أوطانكم
عين ترى .. و الثغر لا يتكلم
لا شيء غير عجوز شؤم عاقر
عاشت سنين حياتها تتوحم
ميراث رسل .. آيتان و رملة
في فاسقين من البنين يقسم

لم يبق منها غير ما ...
إحتلت بنو صهيون ...
يحيا في الرخاء و ينعم
و لئن أعدناه إليكم .. إنما
كي يعد جنته تكون .. جهنم
هذي الشعوب لديكمو مربوطة
في الباب شيخ حسبما تتعلم
إن مر من علمتوها كرهه
غضبا تهز بوجهه .. و تدمدم
و إذا عليها مر سارق خبزها
فرحا تهز ذيولها و تسلم
وضعت على أذن يدا ..
و يد على فمها ..
تشد على الشفاه و تكتم
و الحاكم العربي يعذر ظالما
و الشعب منه ، و هو أضعف ، أظلم
عن أي (أقصى) يا شعوب ..
ملوكها تتخذين بلا حياء ..
فلتحشموا ..
حكامكم بالدين باعوه لنا
و شيوخكم زورا و ظلما أبر موا
و شعوبكم صمتت ، فحنوا كلها
و سرى عليها الإتفاق المبرم
الآن يأتي من يشق ثيابه
و يشد شعرا كالنساء و يلطم؟
بعتم لنا .. نحن إشترينا ما لكمو
و قبضتم .. و سلوا الذين تسلموا
(والله بعتم) فأسألوا حكامكم
و بأي لفظ شئتمونا نقسم
فلتسألوا (سلمان) يعرف جيدا
أو (إبن زايد) قبله.. كي تفهموا
أما الذي في (مصر) أصلع رأسه
فبعير حفل تافه لا يعلم
لا يستشار فقط يوقع إن قضوا
و يهز فيهم ذيله إن يحسموا

فلئن ندمتم .. عندكم أسنانكم
و لكم أظافركم .. كلوها و أقضموا
ماذا علينا إن أخذنا (قدسكم)
إن كنتمو يا أهلها قد خنتمو ؟
و أحق شعب بالسيول و ما نها
ال ـ متوضىء ..
الغسال لا المتيمم
لو كان عندكمو لكان كحالكم
مكسور خاطره بكم يتألم
من سوف يخطب فيه
من أحزابكمو
و حروبكم حول المساجد ...
علقم ...
من سوف يحكمه ؟
و كل بلادكم
قيد يقتل حلق تيه المعصم
صدعتمونا بالعويل
(لثالث الحرمين يقهر ...
بالحديد و يحكم)
ماذا سينفعكم ... و أول قبلة
فيكم لها (تسعون سنة) تظلم ؟
هذي مساجدكم ألوف ...
مالذي فعلت لكم ..
مما يحب و يعظم ..؟
ما عندكم (عمر)
يجيء و رجله ...
في الطين ترفل ..
غاضبا ... يتبسم
أنسلم الأقصى .. و هذي حالكم ؟
فمن بربكموا العظيم نسلم ؟

ـــ محمد جربوعة
٠٧ ـ جويلية ـ ٢٠١٨

ملاحظة: حذفنا بعض الأبيات القاسية جدا، من هذه القصيدة

أنا إبن أمي

مصطفى عيسى أسد

يقول
أنا إبن أمي
صديق أبي
أودع جسمي و أرضي
كيف اراكم ؟
و قنفذ بحر بديل لدمعي
يمزق وجهي
و يلبس حزن بلادي
شهيد بجنة ربي
وحي بكل رباع للعباد
شهيد و إبن شهيد
سليل شهيد
زئير الأسود دمي
ـ مصطفى عيسى أسد

تجاعيد فلسطين
سهام بن شعبان

تجاعيد الزمن تحفر
و الوجع الذي ينخر
ترتجف روحي
و هو يسخر
خائن يحيها يزعم
و يساره تستنكر
وفائه للوطن
يكبت حجارة القناطير
شامخة قبة المسجد
أيها العابر
فدمر كما شئت دمر
وأمض بدمائنا
فوق المقابر طاهرة قدسنا
أيها المغامر
حتى و لو جفت
ينابيع الحناجر
و لم يقى شيء
داخل الطناجر
فرضيعنا ولد
و لسانه يذكر

الله أكبر .. الله أكبر
و القرآن الناطق
صوت الحق
الصاعق البارق
حينها سوف تنطق
الشجرة و الصخر
و الجبال التي تسجد
حينها حافل بلقياكم
الزمهرير
تعالى لحظتي
أيها الزنديق الحقير
فإني أشتاق لكم
حد الصفير
واسلماه
لن أترك الأراضي
التي قتل فيها
أبي و أجدادي
أعدك في يوم سوف تبكي
تحت نعل أكبر صغير
حينها لن أضحك
بل سوف أحزن
لبؤس المصير ...
ويلكم من يوم
إنعدم فيه الضمير
ثم ماذا ؟؟؟
سوف تبقى...
و تبقى فلسطين

ـ سهام بن شعبان

أنا ... العربي
جميلة نيال

أنا العربي يا وطني
أنا من خربوا أملي
تعلمنا في المدارس
يد اللّه مع الأمم
يد اللّه مع الجمع
ليست مع الباغي الذي يدير
الكأس في نهم
فأين أنت يا عربي
بحق الواحد الأحد
بحق البارىء الصمد
لا تكبل رجولتنا
و ترميها كما الحمم
تعاقر جل أيام
و تسقي منها ذا الخرب
أنا ما كنت باغية
و لا للرحل شيال
أنا في راحتي نبتت
ورود العرب أوطاني
باللّه عليكم إرتحلوا
و لا تغصوا و لا تهنوا
أسكتم جرس يدي
في شر أيام لها
فخربتم مآذننا
أبذكر الله تنتصر ؟
فلا تبت يد إرتفعت
حروف المجد في علن
و لا تبت يد شالت
شهيدك أنت يا ودني
و لا نامت لك عين
و لا حارت بمعتصم
و لي في كل أغنية
سلام الله في قلبي
سلام حار في أمري
شكى حكامك العرب
شكى أياما إنصرمت
تزيد الهول في نهم
و رغم الهول و الألم
و رغم دمعك يا أمي
سأرقى للعلى قمما
و أكتب إسمها بلدي
و بالعالي أرددها
أنا العربي ... أنا العربي

جميلة نيال

أحلق في مجال.. الحلم
سعيدة درويش

أحلق في مجال الحلم ليلا
أرى الأشياء أكبر من خيالي
قلاع الطوب لا تأوي شريدا
كأن الحب صرح من رمال
كأن البحر يركض خلف وهم
كأن الغاب وهم لا يبالي
أرى التنين يلعق نعل ضبع
أرى الأحراش تزخر بالسؤال
من المسؤول عن حلم كفيف ؟
من المغتال في حرم الجمال ؟
من الأحياء إن ماتوا جميعا ؟
و ظل الخوف يرقص في التلال
من الموعود بالفردوس دوما ؟
و كفي فارغ فألوم حالي
من الموبوء برسم لون موت ؟
يذيب الذئب في ماء الحلال
أرى الأشواك تلبس عطر ورد
و صمت الورد ينحو للزوال

أرى الأشباح تنفث ألف سحر
فتنجذب الصحاري للجبال
و تصحو دمية لتعض ذئبا
و تنخر دودة جسد الوصال
و يغدو الصبح تواقا مشوقا
لطعم النور في جوع الليالي
أعود من المدى أخفي دموعي
فوجه اللّه في هدم المحال

ـ سعيدة درويش

أنا ... و خالدة

بقلم : فضيلة معيرش

غفت أصوات الرجاء بصدري الدائم الحيرة مما آلت إليه أوضاع زوجتي خالدة ، أتأملها على فراش المرض للحظات و هي التي كانت تملأ صمتي مرحا ، مسحة من الضعف تتسرب لخلايا مفاصلي ، تكتسح ما بقي لي من جلد ، بحبال الأمل تعلق أهلها بخيط واهن و حالي يماثلهم ، تذكرت يوم تركت أهلي و قريتي المنتصبة في بأعالي مدينة سطيف ، و جعلت من خالدة وطنا لي ، حين لمحتها أول مرة منذ ست سنوات ، إستيقظت في حينها خلايا العشق بقلبي و أنا الفتى الأشقر الذي تطارده الفتيات أينما حل ، جذبتني سمرتها الممزوجة بحليب الطيبة و علمت أن مدينة الحضنة ستحتضنني للأبد ، هي مدرسة و تجيد فن التعامل ، أتأملها الآن من وراء زجاج غرفة الإنعاش علها تفيق و ترمقني عيناها النجلاوان بفيض الوفاء ، طفلاها أمين و أيمن يسألان عنها و هما يداعبان أصابع أخيهما الصغير الذي لم يذق حليب حنانها بعد ، كلاهما يحلو له مناداتي بإسمي بدل بابا ... ناصر لم تركت ماما وحدها في المشفى ... و من سيرضع هذا الصغير ؟ يرتديني الوجع ، يلمع دمع غيابي عن أهلي في هذه اللحظة أكثر من أي وقت مضى ، و أطفالي و خالدة كل أهلي ، ها هي ذكرياتي معك تلتهم مواجعي ، يقف الطبيب أمامي لا أدري ليواسيني أم ليشل ما بقي من حواسي ، يقول الدم الذي أسعفت به أثناء الولادة لم يتقبله جسمها ، يمكنك أخذها من هذا المشفى الخاص لمشافي العاصمة علها تنجو ، غيظ شد قبضة يدي ، أشحت بوجهي عنه و قلت: لا تجعلي أيامي القادمة باردة دونك ، غرقت في تهويماتي ... في ذلك المساء عدت إلى بيتي منهكا ما تزال رائحة الحناء التي خضبت بها خالدة أطرافها تعبق بالأجواء ، تظل عادة محمود لمن يقبلن على الولادة ... وحدها خالدة تصرفت بحس مسبق ، أخذت مبلغا من المال و طرقت باب جمعية الأيتام ، قالت خالدة و هي معتكفة في الدعاء: الصدقة تدفع البلاء خذها لهم و عد مسرعا ... لابد من نقلها للعاصمة ، شيء صادم أن تظل تتأملها و تبكي ، يتشبع قلبي بالوجع كما يتشبع ليل الشتاء بالظلام ، تركت محلاتي التجارية في عهدة أخ خالدة طارق ... منذ سنوات كنت فارغ اليدين من كل مظاهر الثراء و كنت ثريا بجمالها الذي لم يكن بريئا من غوايتي حتى إستقر هواها بنفسي ، حاولت تقشير ملامح البؤس من وجهي و الطبيب المعاين بالعاصمة يشير معاتبا لتأخرنا في إحضار المريضة ، حبلى عيون السحاب دونك خالدة ما كان يمكن العيش دون مواقف كبرى تهزني ، و ها أنت تصنعينها دون أن تدري ، ألف جسد خالدة بكفن الشهادة ، و غصت دموع الفقد بحلقي و كل من عرفها ، و أضحت ذكرياتي معها مطرزة بكوابيس الغياب ، عوض الطمينة التي وعدت توزيعها على الجيران و هي تمني نفسها ، سيكون هذا آخر مولود أرزق به ، سيدلل كأخويه و أكتفي به.

ـــ فضيلة معيرش

الشمس في كفي

بقلم: إبتسام شاكوس

مد غسان رأسه من فرجة الباب ، تفحص النار بنظرة حذرة ، ثم خرج بخفة ثعلب مخفيا المرآة بين قميصه و بطنه ، ركض بسرعة ، تعثرت قدمه بأثافي الموقد فإنكب على الأرض ، عض على شفته و أحمرت عيناه ، لم يطلق صرخة الألم ، تعود منذ زمن طويل أن يخفيها حتى إختفت في صدره و نشرت أكفانها رعبا في عينيه ، إصطدمت المرآة بكومة الرماد إنتشلها تفحصها ، وجدها سليمة لم تشرخ ، رأى وجهه من بين ذرات الرماد التي غطت سطح المرآة كالحا مغبرا ، و الشمس تبدو خلفه شاحبة خائفة مثل خوفه مد لسانه لصورته ثم مسح الرماد بكمه ، إبتسمت له الشمس و إنعكس نوره الصافي على الزجاج النظيف و إرتد إلى وجهه لطيفا دافئا ، وصل إلى أذنيه نداء أمه من البيت ، تعال يا غسان لا تذهب بعيدا في طريق السيارات تجاهل النداء و إختار أيكة كثيفة على كتف السياج ، جلس بحذائها فوق كومة تراب حديث العهد بالمحراث رطب لين كالمهد ، و راح يلعب بالمرآة يعكس على صفحتها ضوء الشمس ، يدفع به إلى الجانب الآخر من الطريق ، يخترق السيارات العابرة فيلفت إليه الركاب ، يلوح له بعضهم من النوافذ ، و يعود غسان فيسحب دائرة الضوء و يرميها على الإسفلت تعبر فوقها السيارات ، ثم و بحركة خفيفة من يد غسان تنهض الشمس بكبرياء سليمة معافاة لم تصب بأذى من ثقل ما مر فوقها من البشر و السيارات عاد صوت الأم من جديد ،غسان أين أنت أيها الشقي ، تجمع على نفسه في مكمنه و أدار المرآة بإتجاه آخر ، ظهر في عمقها حقلا واسعا مشمسا أخضرا ، يقوم على طرفه بين خال من الأمهات ثلاثي يحصن الخطوة و الصرخة ، يمنعن اللعب على حرف الساقية و صنع التماثيل من الطين ، يخشين على كل الأشياء و الملابس من الإتساخ ، أدار المرآة بإتجاه آخر بدت له شجرة المشمش بأغصانها المنحنية المحملة بالشهد تحلب ريقه و هنو يحلم بإقتطاف بعضها أخفض المرآة أكثر حتى دنت أغصان المشمش من قدميه ، مد يده فإنزلقت المرآة ، و هربت منها حبات الشهد ، تأمل الشجرة بعينيه المجردة ، تلفت حوله إنتقى حجرا بحجم قبضة يده و رمى به الشجرة ، تساقطت منها بعض حبات على الأرض ، إرتفع صوت

الأم من جديد ، فلبد في مكمنه خائفا يترقب حين شعر بالآمان ركض بخفة إلتقط صيده و عاد يأكله على مهل متلذذ بالرحيق الشهي ، حين عاد إلى المرآة ، المرآة ذات سطحين أحدهما مكبر و الآخر عادي ، أدار الوجه المكبر بإتجاه الشمس فإنعكس النور على الجدار الإسمنتي المقابل باهتا حزينا ، شعر غسان بكآبة مفاجئة فعاد إلى الوجه الآخر ، أدار قرص الضوء إلى السياج حيث تقبل دجاجات أمه في ظل الزيزفون إكتشف أن النور لا يخاف الأشواك ، دهشت الدجاجات و أخذت تقوقىء بأصوات غريبة ، تجمع بعضها يريد نقر الضوء ، ضحك غسان ملء جوارحه ، فخرج أولاد الجيران يستطلعون الخبر ، شمخ غسان مزهوا بإمتلاكه المرآة و قد سجن فيها الشمس ، تحلق الأطفال حوله يتفرجون على الحركات البهلوانية لدائرة الضوء ووقف غسان يدخل نور الشمس في أفواههم و جيوبهم معلنا ، الشمس في كفي أرسلها حيثما أريد ، أنظروا ، وجه مرآته إلى كومة الحطب ، دخل النور إلى الفجوات المظلمة ، خافت السحالى فراحت تتراكض بحركات مجنونة ، يصطدم بعضها ببعض ، محاولة الهرب ، و أين المهرب ؟ الصبي مازال يلاحقها بمرآته ليضحك و يضحك رفاقة في مهرجان الشمس ، كانت سميرة أخت غسان قد إنتهت من أعمال المطبخ ، أحضرت ادوات زينتها و تفقدت المرآة ، إستشاطت غضبا و إستغضبت امها ، إشتركت المرأتان في البحث عن المرآة الضائعة دون جدوى ، إنتبهت الأم إلى صوت الدجاجات المستنفرة ، تبعت الصوت فشاهدت من خلال الشجر دائرة الضوء تتواثب بين الدجاج كعفريت ، عرفت السر و أشارت إلى إبنتها فلحقت بها بصمت ، رمى غسان المرآة على الأرض ووقف بإستعلاء ، سأل الأطفال أين الشمس ؟ رفع الجميع رؤوسهم و أشاروا بأصابعهم أنها فوق في السماء ، ضحك بغرور قائلا لا أنتم ترونها فوق و أنا أراها هنا تحت قدمي ، إقتربت سميرة بخطى خفيفة ، مشمرة عن ساعديها المفتولين ،أهوت بكفها البارد المشرب بماء الغسيل على قفاه ، أختل توازنه و سقطت المرآة من يده ، إلتقطت الفتاة مرآتها و عادت إلى البيت ، صارت دائرة الضوء المنعكسة عن المرآة تتقافز على وقع خطواتها ، تتراكض بين الطريق و السياج و ظلال الأشجار حتى غابت في ظلمة البيت

ـ إبتسام شاكوس

الأديبة و الناشطة الإسلامية: ليلى محمد بلخير

القصة توقيع على أوتار النفس بشتى الألوان

ليلى محمد بلخير أديبة و باحثة و ناشطة في المجال الدعوي و الخيري ، مارست و عن جدارة كل أشكال الكتابة الأدبية و الصحفية ، خريجة معهد الحضارة ، قسم اللغة و الدراسات القرآنية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، ترقت في المراتب العلمية حتى وصلت درجة الأستاذية ، أصدرت عدة مؤلفات قيمة منها (خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية ، المرأة في زمن العولمة ، و قصص أولي العزم من الرسل) تشتغل حاليا بجامعة تبسة ، في هذا الحوار الذي أجراه معها الأديب و الصحفي نور الدين درويش ستكتشفون الأديبة الشابة ليلى بلخير في فترة منتصف التسعينيات (أكتوبر ١٩٩٤)

تهتمين كثيرا بالنقد الأدبي ككل، و الإسلامي على وجه الخصوص ، و في الوقت نفسه تكتبين القصة و الشعر ، ما هو مفهومك للقصة الإسلامية ؟

. القصة عالم فريد في سحره و تأثيره ، ولا ريب أن تعد أوصل رحما بالإنسان من بقية الأجناس الأدبية لقدرتها الفائقة على ترجمة خلجاته ، و نقل تجاربه بواقعية و شمول ، فالقصة أدق إستيعابا لعناصر الحياة في تدفقها الحي ، المتواصل عبر الأجيال ، و تمتاز أيضا بالإتساع و الشمولية في التوقيع على أوتار النفوس بشتى الألحان ، و على مختلف الألوان و الصيغ و أكبر دليل على قيمة القصة ، عناية القرآن الكريم بها كوسيلة تأثيرية في تحريك الوجدان و السمو بالذوق الفني ، فالقصة القرآنية ليست سجلا تاريخيا و لا خيالا فنيا مختلفا و إن كانت تشمل ذلك دون تزييف للجوهر و لا إخلالا بالمقصد ، يدعمه ما قال الله عز و جل في سورة يوسف ــ نحن نقص عليك أحسن القصص ـ تناسق دقيق بين رفعة التصور و روعة الصياغة ، القصة الإسلامية عالم رحب ، منطلقه من أصل الحق المصفى لتوصيل المقصد الرسالي في الواقع ، فلم الغرابة و الإستكار من محاولة بعض النقاد و المبدعين إحياء القصص القرآني في رسم ملامح القصة الإسلامية تنظيرا و إبداعا ، ما دام الأمر مكفولا للتيارات الفكرية الشاذة و المنحرفة ؟ و منهم الأساتذة الرواد ، مأمون فريد الجرار ، نجيب الكيلاني ، عماد الدين خليل ، و القصة في شكلها الفني موروث إنساني عام ، و مهم جدا الإنفتاح على الجديد المبتكر و التقنيات و الأساليب ، لكن الأهم من ذلك المحافظة على الهوية الفنية ، لأن لكل حضارة جمالياتها الخاصة ، لإكتساب أصالة العرض و قوة التأثير مع خلود الأثر فالمستقبل للقصة الإسلامية إن شاء الله

ماهي علاقة الدراسات القرآنية بالأدب الإسلامي؟

الحقيقة ان الدافع الأول لظهور الدراسات القرآنية في شكل مؤلفات أو رسائل ، لم يكن أبدا من أجل إضافة علم جديد في حقل العلوم الإسلامية ، لكن وجد أساسا لرد المطاعن و الشبهات عن القرآن الكريم و تأكيد مظاهر إعجازه ، و لا أحد ينكر ما لفكرة إعجاز القرآن من قيمة في التاريخ الثقافي الإسلامي حيث أسهمت بطريق مباشر و غير مباشر في توجيه الدراسات و البحوث توجيها مرتكزا على طروحات بالغة الأهمية ليس في العلوم القرآنية فحسب ، بل في مجالات علمية و فنية متعددة ، كاللغة و البلاغة و النقد و الأدب ، و خير مثال كتاب ـ دلائل الإعجاز ـ لعبد القاهر الجرجاني الذي يعد سابقة نادرة في إرساء ما يسمى ب ـ علم المعاني ـ و تبوأ الريادة في تفسير الإعجاز القرآني وفق رؤية كلية شاملة ما يعرف بنظرية النظم ، و تأثيراتها القيمة في مسار النقد و الأدب ، و لا ننسى فتوحات سيد قطب رحمه الله في مجال الدراسات القرآنية خاصة ـ التصوير الفني في القرآن ـ الذي يعد مصدرا للنظرية الجمالية الإسلامية و تفسيره المتميز الذي سيبقى الأدب الإسلامي منعما في ظلاله الوارفة ، و من ذلك كان لزاما على النقاد الإسلاميين الإهتمام بهذا الجانب الذي يعد الدعامة الأساسية

لبناء النظرية الإسلامية للأدب

و أنت تمارسين النشاط الإبداعي و الإعلامي أحيانا ، ما هي العراقيل التي تلاحق المرأة المبدعة ؟ و كيف تردين على صيحات دعاة التحرر من أمثال تسليمة نسرين ، نوال السعداوي ، خليدة مسعودي ؟

إن الحديث عن اي نشاط إبداعي تدور في فلكه المرأة يشوبه للأسف الشديد كثيرا من الألغام منها الحقيقية و منها المفتعلة ، الألغام الحقيقية تأثيرها بالغ العمق و الخطورة لا على المرأة فقط ، و لا على الإبداع ، و إنما على المجتمع ككل ، هذه الألغام تفجرها الذهنيات الراكدة في مجتمعنا ن من جهة ، و النفايات المستغربة من جهة اخرى ، و ما دامت القيمة الإبداعية عند المرأة مكسبا إجتماعيا قبل أن تكون مكسبا فرديا خاصا ، فلا يحق للمرأة المتاجرة بها جريا وراء الأضواء الزائفة و بقطع حبل الآصالة الوثيق كما لا يحق للذهنيات الراكدة أن تتعامل مع القيمة الإبداعية الآصيلة كما تتعامل مع النفايات و الأوبئة فالأزمة ليست أزمة إمرأة و لا أزمة إبداع ، إنما أزمة مجتمع تتحكم فيه ذهنيات راكدة آنية النظرة ضيقة الأفق ، سقيمة التصور ، عقيمة النتاج ، وسمت المرأة و المبدعة بالإبتذال و الإسفاف لمجرد محاولة تأكيد حضورها في المسار الثقافي الإنساني ، و بالخصوص النشاط الإعلامي النسوي الذي يفتقر للفعاليات المخلصة و المتخصصة ، و بحكم تجربتي المتواضعة في هذا المجال أقول إن معظم المنابر الإعلامية تصادر الوجه الحقيقي و المشرف للمرأة المبدعة ، آصالة و جوهرا و تختزله إما في الديكورات الجوفاء ، او في الرداءة المقرفة ، و إلى حد ما لا نلوم الأقلام النسوية الهادفة إن هي إنصرفت عن المنابر الإعلامية رغم حاجة المجتمع إليها ، و بالمقابل يلاحظ التزايد الرهيب للفقاعات الطافية على السطح و التي مهما تلمعت و إنتفخت فمصيرها إلى زوال ، الأمل واعد في ظهور صحافة إسلامية نسوية متخصصة تبعث في قلب المجتمع أنوار الحياة الحقيقية

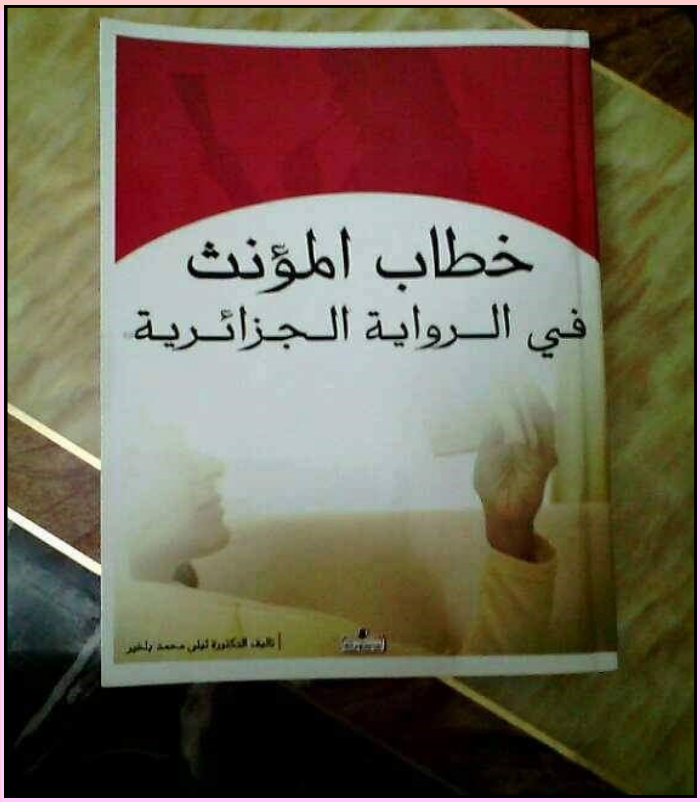

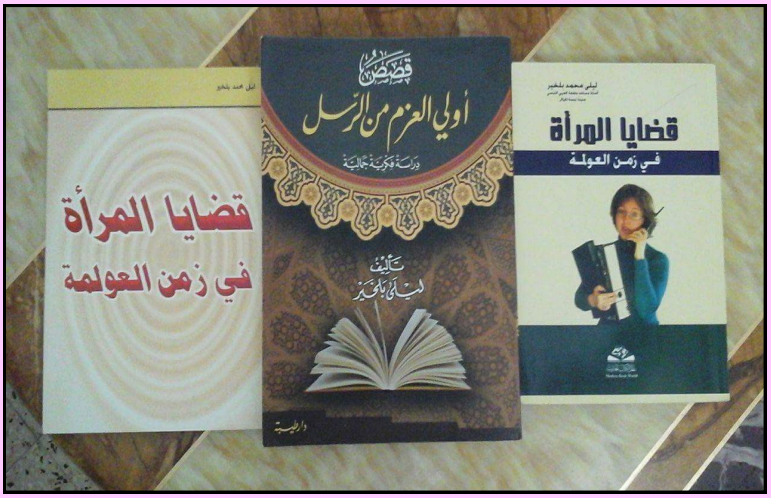

بصفتك عضو في رابطة إبداع ، هل ترين أنها أجحفت في حق المرأة المبدعة ؟

إن أول أساس قامت عليه رابطة إبداع هو بعث الأدب الأصيل الواعي ، و تنزيه مساره من مزايدات الألقاب الفخمة و الأسماء الملمعة المنبتة عن واقع الأمة ، و على المحور الثابت ـ أصالة ، ثقافة ، إبداع ـ إلتقت و إجتمعت كثير من الأقلام النسوية الهادفة من أجل إعلاء قيمة الكلمة و شرف الغاية ، منهن الأستادات المتخصصات و الصحافيات في المنابر الإعلامية و بالتأكيد قدمن الكثير رغم إنشغالاتهن المكثفة أخص بالذكر الأستاذة القاصة سكينة قدور ، و الأستاذة ذهبية بورويس ، و الصحافية الناقدة فاطمة رحماني ، و الأستاذة الناقدة آمنة بلعلا ، و لا أحد ينكر الحضور المميز لزكية علال ، و سعاد بولشفار ، في القصة و الخاطرة و التمكن الشعري المبكر للطالبة ليلى لعوير ، و مع إقتراب رسالة الماجستير للأستاذة الناقدة آمال لواتي ، نتمنى لها كل التوفيق بتعزيز مسار الأدب الإسلامي بالمولود العلمي الجديد

أجرى الحوار : نور الدين درويش

(عن أسبوعية الهلال ع ٨ ـ ٢٥ ـ أكتوبر ـ ١٩٩٤)

الإنسان.. و فطرته و إستعداداته

بقلم المفكر الإسلامي سيد قطب (رحمه اللّه)

(الإنسان) كائن فذ في هذا الكون ، فذ في طبيعته و تركيبه ، و فذ في وظيفته و غاية وجوده ، و فذ كذلك في مآله و مصيره ، إنه مخلوق غير مكرر في جميع الخلائق التي عرفناها ن و التي يحدثنا اللّه عنها كذلك و لا نراها ، و مخلوق بقدر فلم يوجد هكذا مصادفة و لا جزافا ، و مخلوق لغاية ، فلم يخلق عبثا و لا سدى .. و هذا واضح من الآيات القرآنية و في نظرة الإسلام للإنسان بجملتها .. و تميز الإنسان بخصائص لا توجد في عالم الأحياء هو الذي جعل (جوليان هكسلي) في (الداروينية الحديثة) يتراجع عن الكثير من (الداروينية القديمة) و هو لا يتراجع عنها إلا مضطرا أمام ضغط الحقائق الواقعية التي تحتم هذا التراجع ، إذ يعترف بأن الإنسان (حيوان خاص) و أنه له (خصائص) لم تلاحظ في أي حيوان آخر ، و أن لهذه الخصائص آثار متفردة كذلك، و الإنسان كائن معقد شديد التعقيد ، سواء في تركيبه العضوي ، أو تركيبه العقلي و الروحي ، كما هو معقد في أوجه نشاطه المختلفة ، التي لا يعرف أحد حتى اليوم طبيعتها ، و لا حقيقة الإرتباطات بينها ، إذ كل ما أمكن هو ملاحظة ظواهرها و سطوحها ، و هذا التعقيد لا يبدو في كيان الإنسان ككل فحسب ، بل إنه يتجلى كذلك في كل خلية حية من خلاياه التي لا تحصى .. و إلى هذه اللحظة لم يكتشف احد سر تكوين الخلية .. و حتى لو تسنى كشف عناصر تكوينها المادي ، فإن عنصر الحياة الذي فيها مجهول الكنه و الكيفية ، و يبدو أنه سيظل كذلك ، و ليست هذه سوى الخطوة الأولى في الطريق الطويل لمعرفة أسرار الخلية الحية .. إن هذه الخلية تتصرف كما لو كانت كائنا عاقلا رشيدا يدرك تماما وظيفته المقبلة ، كما يدرك دوره مع بقية الخلايا ، و يمضي في طريقه مهتديا لا يضل أبدا ، لأداء دوره هذا ، في دقة و إصابة لا يتمتع بها العقل البشري ذاته ، و الإنسان ـ بعد هذا و ذلك ـ كائن يؤلف كل فرد فيه عالما فذا مفردا لا مثيل له في سائر أفراده ، على كل ما يجمع افراد الجنس كله من الخصائص (الإنسانية المشتركة) و هذا مما يزيد الأمر تعقيدا ، و يزيد دراسة (الإنسان) صعوبة ، بل تعذرا ، دون المعرفة الكاملة بالسمات المميزة لكل فرد على حدة ـ في فرديته المتميزة ـ على فرض أنه أمكن الوصول ـ في ملايين السنين ـ إلى معرفة كل التركيب العضوي و النفسي العام للجنس البشري .. هذه الحقائق الأساسية الثلاثة : حقيقة أن الإنسان كائن فذ في هذا الكون ، و حقيقة أن الإنسان كائن معقد شديد التعقيد ، و حقيقة ان الإنسان يشتمل على عوالم متفردة عددها عدد أفراده ، هذه الحقائق تقتضي منهجا للحياة الإنسانية يرعى تلك الإعتبارات كلها ، و يرعى تفرد (الإنسان) في طبيعته و في تركيبه و تفرده في وظيفته و غاية وجوده ، و تفرده في مآله و مصيره ، كما يرعى تعقده الشديد و تنوع أوجه نشاطه و تعقد الإرتباطات بينها ، ثم يرعى (فرديته) هذه مع حياته الجماعية ، و بعد هذا كله يضمن له أن يزاول وجوه نشاطه كلها ، وفق طاقاته كلها ، بحيث لا يسحق و لا يكبت ، كما لا يسرف و لا يفرط ، و بحيث لا يدع طاقة تطغى على طاقة ، و لا وظيفة تطغى على وظيفة . ثم ـ في النهاية ـ يسمح لكل فرد بمزاولة فرديته الأصلية مع كونه عضوا في جماعة .. و لكن ـ نظرا لجهالتنا بالإنسان ـ فإن مناهج الحياة التي إتخذها البشر لأنفسهم لم تستطع ـ و هذا طبيعي ـ مراعاة هذه الإعتبارات المتشعبة المتشابكة المتفاوتة المتناسقة .. و المنهج الوحيد الذي راعى هذه الإعتبارات كلها كان هو المنهج الذي وضعه للإنسان خالقه ، العليم بتكوينه و فطرته ، الخبير بطاقاته ووظائفه .

(الإسلام .. و مشكلات الحضارة ص ٥٥)

قريبا على الأنترنت بصيغة ال ( )

كتاب : السلطة الجديدة... و الثورة المضادة

- إستعراض أجواء ما قبل الإستقلال ، و تحليل أهم عناصرها .
- عرض و تحليل أهم إنجازات نظام الرئيس أحمد بن بلة
- قراءة موضوعية و معاصرة لأهم الأحداث و القرارات و المواقف ، التي طبعت مرحلة ما بعد ثورة التحرير المباركة .
- تحليل موضوعي لأهم عناصر الصراع بين الإخوة الثوار.
- الإنتقال السلمي للسلطة

سلسلة قراءات معاصرة (2)

محمد رباعة

السلطة الجديده

و الثورة المضادة
(1965.1962)

وكالة القبس للإعلام و النشر
ص ب: 42 أولاد موسى، 35011 بومرداس
الهاتف: 0662.20.73.78

الناشر
وكالة القبس للإعلام و النشر

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين
- الثقة و المصداقية